مغامرات مثيرة



دان كوبر

سربُ النمور

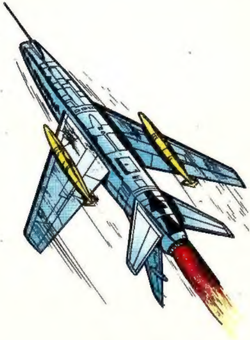


البير واينبرج

مغامرات مثيرة

دان كوبر

سربُ النمور



ألبير واينبرج

رقم الإيداع	١٩٨٠/٥٠٨٨
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٧٣٣٧-٧٩-٥

١/٨٠/٣٥٨

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

© Editions Du Lombard Bruxelles .

© دار المعارف للطبعة العربية .


كفى يا «جو» نريد سماع الأخبار.. ستذاع نتائج مباريات الهوكي..
لقد أتى دورنا يا «الأفلوير»! سنقلع بعد ربع ساعة!..
أنا مستعد.
.. كانت بالأمس نتائج المباريات النهائية.. في «أوتاوا» التعادل بدون أهداف
صه! لقد فات الوقت!
وتختتم النشرة بنبأ وصلنا الآن!
آه، أشعر أن...
انتظر دقيقة!
مازال الموقف مبهما وخطيرا على جبهة «هندوراس» و«نيكاراجوا»... والأحداث تتصاعد...
ويبدو أن عناصر أجنبية دخيلة وراء هذه الأحداث. وأمام هذا التهديد، وخوفا من تفاقم الموقف دوليا، وجه ممثلا الدولتين بأمريكا الوسطى - نداء عاجلا لجميع الدول..
.. حتى تصل المساعدات العاجلة للبلدين للسيطرة على الموقف
هذا يكفي!... كفانا أخبار سيئة!
ستنتهي الأمور إلى لاشيء! هيا يا «شات» احتفظ لي «بدي»
هيا بنا يا «الأفلوير»
وبعد عشر دقائق..
آلو!... برج المراقبة.. أرجو التصريح لي باستعمال ممر الإقلاع...
آلو! عد.. فورا إلى الموقف!.


هل سمعت يا .. لافلور؟ ماذا يعني هذا الحديث ؟!..
ربما اكتشف أحد العمال أنه نسي طعامه داخل المحرك في أثناء فحصه إلستعد..
ماذا ؟ .. هل انتهوا من التدريب ؟
ماذا حدث يا «برنار» ؟..
معذرة ياسيدي !... هناك استدعاء عاجل من مركز القيادة .. إنه القائد نفسه !
حسنًا ! فلتقدني إليه ...
ترى .. أية حماقة ارتكبتها ؟!
ماذا حدث ! تمهل .. لا داعي لهذه السرعة !
وبعد بضع لحظات ...
أهلًا يا «كوبر» ! آسف لإزعاجك ، ولكن الوقت ضيق .. لقد عثر هذان السيدان على ما وجدوه
أتبحثون عن الإجابة ...
أنتم لستم منزعجين ولا خائفين ، ولا تقول أسرة ! وكيف تسافر !
وأيضًا نقص في الأسلحة وكشف عن ..
كفى ، لا تغضب ... فلهذه الأسئلة أهميتها .. لقد اختارتك وزارة الطيران من بين مائة ضابط آخر !...
نحن لا نخفي عنك أن العملية التي في انتظارك ليست مريحة على الإطلاق ولكنك الطيار الوحيد الذي يستطيع أن يؤدي هذه العملية على الوجه الأكمل ...
أي عملية ؟
ستكون على رأس قوة من الشرطة الجوية الدولية وفي ٤٨ ساعة تقتحم جبهة « هندوراس » !...


أنت تعرف مدى خطورة الموقف في أمريكا الوسطى .. فستتحول الحرب بين « هندوراس » و « نيكاراجوا » إذا ما نشبت، إلى صراع دولي »
إن الـ « دينامستر وس » يتصرفون كما لو كانوا يهدفون إلى تفجير الموقف ...
وأمام هذا الخطر وجّه حكام « هندوراس » و « نيكاراجوا » نداء للمساعدة .. نداء للنجدة .. وسارعت كندا بتلبية النداء .. وكذلك بعض الدول الأخرى ...
والخطة العاجلة هي بدون شك تكوين قوة جوية دولية؟!!
بالضبط !! سيكتفي بسرب واحد .. وبتمركزه على الحدود يستطيع التحكم في أرض « موسكيتوس » والجبهة كلها .. فهذه الرقابة سوف تحد من نشاط المشاغبين وبذلك يعم السلام ...
إن اقتناع الدول المشاركة بالطيارين والطائرات في قوة المراقبة عملية شاقة .. والآن على هذه القوة أن تبدأ العمل الجاد ...
ستقدم بلدنا قائد السرب وطاقما احتياطيا .. ستختار بنفسك مساعدك . أما باقي الطيارين فهم من البولنديين والسويسريين والبلجيكيين والفرنسيين والأمريكيين والإنجليز والألمان والإيطاليين ..
متى نرحل ؟
هذه الليلة على الأكثر .. « فلنيكاراجوا » قاعدة بالقرب من أراضي « موسكيتوس » .. سوف تعدها للسرب الدولي .. يجب أن تصل إلى هناك خلال ٤٨ ساعة
يمكنك أن ترفض يا « كوبر » ..
بل أوافق !
كنا متأكدين من ذلك يا « كوبر »
إن اختياري لمساعدي من بين الأصدقاء سيكون أمرًا صعبًا ! .. ستكون معركة ..
ماذا تفعلون ؟!
ألا نرحل ؟!
.. لا ! .. إني محتاج إلى متطوع . انتظروا لا ترفعوا أيديكم الآن
فالأمر يتطلب السفر إلى بلد موبوء بالبعوض والحشرات ، الطعام هناك سيء والحرارة مرتفعة !
أذهب أنت ؟!
نعم .. كالعادة ..
سأذهب أنا !



أريد واحدًا فقط لمرافقتي! إذن فلنجر قرعة بينكم.
؟!!! أتتخلى عن سربك ؟! يالهو من شيء مخجل! على كل أنا أقدم الموجودين... سأذهب معك!
انتظر دقيقة!
رجل من الشمال مثلك لن يتحمل الجو الحار والناموس! سأذهب أنا إلى... إلى...
إلى «نيكاراجوا»!
إلى «نيكاراجوا»؟! ضاعت منك الفرصة... فليس هناك سوى الرشود! وسيكونون بتعداد باخ من جنسهم
ولكن...
هيا يارفاق!.. إن «دان» على حق... لنترك الكلمة الأخيرة للحظ.. ملك أم كتابة؟.. من يبدأ؟
كفى يا «لافلور»! إننا نعرف عملتك التي زيفتها لهذا الغرض...
حسنًا... لن ألح عليكم!
هذا أفضل لك!
كفى شجارًا..! إني أدعوكم إلى الغداء، وسنستعين بشخص محايد، إنه «بيارده»!!!
ليكن ولكن كيف؟
سأكتب اسم كل واحد منكم على قصاصة صغيرة من الورق أطويها جيدًا ثم يسحب هو واحدة! سأطلبه ليأتي فورًا!
مهلًا يا «دان»!.. يجب ألا يعرف «بيارده» أسباب إجراء هذه القرعة حتى لا يؤنب نفسه على إغضابه باقي الرفاق...
لأول مرة يقول «لافلور» فكرة صائبة...
شيء يبعث على الدهشة حقًا!
نعم يا «دان».. وحتى لا يؤنبه ضميره إذا ما حدث مكروه للشخص الذي اختاره، قل له إنه عمل شاق يرفضه الجميع!..
وبعد لحظات....
والآن هل فهمت يا «بيارده».. قم بإعداد القرعة.. تريدان نعرف من سيناله الحظ ليذهب إلى حفلة القائد الراقصة


حفلة القائد الراقصة ؟! لقد فهمت ! إنك تريد أن تختار الشخص الذي سيراقص بنات القائد الست ! ان انه سيراقصهن مسافة كيلو طوال الليل .. اعتمد عليك يا « دان » ... !
وبعد دقائق ...
سأبدأ حالاً ! ..
؟!
آلوه ؟!
آلوه ؟ - أهذا أنت يا « بيبوه »
« لوقرتير » ؟! أهذا أنت ؟
ولكن كيف عرفت صوتي بهذه السرعة ؟
كيف تسأل هذا السؤال ! إن لاجتك في الكلام واضحة ؟!
تليفون
لقد وقع « بيبوه » في الفخ !! فليس من الصعب تقليد صوت « لوقرتير » ..
هل حدثك « دان » بشأن القيمة ؟!
نعم ولكن لماذا تسأل ؟..
اسمع .. لقد اتفقنا على أن نقوم بمكيدة في « لافلوي » .. ! فأنت تعرف أنه داهية .. !
لابد أن تختاره ليراقص بنات القائد الست !! وإذا نجحت في هذا فأقدم لك جاتوه ... بالكريمة ! ...
سيكون أمراً مسلياً ! ...
ولكن كيف أتصرف ؟!
الأمر بسيط ! أكتب اسم « لافلوي » على كل ورقة ... ها ها ها ! ولكن احذر أن تطوح بحقيقة ! وتخلص من قصاصات الورق بعد السحب !
ها ها ها ! ... فكرة رائعة ! ... اعتمد علي ! ...
لقد نجحت الحيلة ! ..
بعد مرور ساعة ونصف
أيها السادة ! ها قد جاءت اللحظة الحرجة ! .. سنعرف الآن صاحب الحظ السعيد الذي سيراقص بنات القائد ...
أنا أعرف صاحب هذا الحظ السعيد ...


انتبهوا!! هيا يا «بياريه»!
ها هي ذي!
إنه «لافلوس»!
«لافلوس» ؟! يا للأسف!!
أقسام الحظ دائماً بجانبه.
أهنئك! ستكون الفرحة!
أنا لا أفهم شيئاً! ؟ «لافلوس» يبدو سعيداً أما الآخرون فعلى العكس؟! وكذلك «لوفرتير»!! مع ذلك فقد فعلت ما طلبه مني؟!
اذهب فوراً إلى القاعدة لتكمل أوراقك! فالأمر عاجل! وأخبر القائد أني قد اخترتك معي...
حسناً!
أوراقه و.. وأوامر لمراقبة بنات القائد؟!.. أنا لا أفهم شيئاً!.. على كل «لوفرتير» وعدني بالجاتوه..
لا داعي للذهب.. أين الروح الرياضية؟
إنك على حق يا «بيار».. تمنى لك النجاح في نيكاراجوا..!
ولتعودوا بالسلامة!!
ماذا؟ سيراقب بنات القائد في «نيكاراجوا»؟..
وبعد ساعة..
ألا تنوي سداد دينك يا «لوفرتير»!.. ألم نتفق على الجاتوه بالكريمة؟!..
؟!!!
جاتوه؟.. أي جاتوه؟..
الذي وعدتني به حتى يقع الاختيار على «لافلوس»
ماذا؟!!
؟!! لكن ؟!.. ماذا أصابك؟! ألم توافقوا جميعاً على هذه الحيلة... ألم تكن مكيدة في «لافلوس»
يا إلهي!! لا يمكن أن أتصور هذا!!



أنا ؟ عرفت بحاتوه إذا وقع الاختيار على «لافلور» ؟! هذا خطأ! ماذا تعني بهذا أيها الكاذب !!
اتركه ليشرح لنا يا «لوكرتير»
أنا لا أكذب! لقد عرفت صوتك في التليفون.. قلت لي إنها مجرد دعابة وأفهمتني أن أكتب اسم «لافلور» على كل الورقات!..
ماذا؟ أنا ؟!
«لافلور»! الأمر فيه «لافلور»!
آه! المخادع!
انظروا! ها هو ذي باقي القصاصات!
يا إلهي!!
لافلور
لافلور
وفي بضع كلمات قص عليهم «بيارده» القصة
الأمر واضح! لقد خدعنا «لافلور» كما لو كنا أطفالا.. لقد استخدم موهبته في التقليد!
ياه!
لا و ألف لا! لن تسير الأمور بهذه الطريقة! سأتصل بـ «دان» لن يرضى عن هذه التصرفات!
ماذا ؟! حسنا يا «مايك» إلى أن يأخذ معك هذا المخادع! سألغي سفره!.. انتظر على الخط!..
«لافلور» دائما يلجأ إلى الحيل!
وطنى
لا نستطيع تغيير شيء والآن! لقد أبلغنا مكاتبنا في «هندوراس» و «نيكاراجوا» بكل البيانات اللازمة. إن جواز سفركما الدولي وصل توا.. لقد فات الوقت.
لا أنس أنكما يجب أن ترحلا هذا المساء... فليس أمامنا وقت نضيعه
سيحزن «مايك»!
ألف لعنة.. لم أقل بعد كلمتي الأخيرة!..
كيف نستسلم لخدعة «لافلور» ؟!
إنه يستحق العقاب!
إن لدى فكرة رائعة! اسمعوا!..
وبعد لحظات خرج «لافلور» من محل الملابس..
يا سيلك الملابس الصيفية هائلا.. أنت محظوظ يا سيدي!. ستذهب إلى أمريكا اللاتينية حيث الشمس والنخيل والبحر الأزرق الصافي..
«لافلور»
!؟ من «بيارده» !! ماذا تفعل هنا ؟!
كنت أنتظرك!


هذا لطف منك ! .. ألم تر باقي الزملاء ؟ ! .. حسنًا سأراك فيما بعد ! ..
دقيقة !
كنت أريد أن أريك هذه !
؟!! نعم .. نعم .. إنها تورتة رائعة ! .. من أهداها لك ؟
أنت !! ألا تذكر ؟ ! عندما طلبت مني وأنت تقلد صوت « لوفرتير » ! خداع « الاغلور » حتى يقع عليه الاختيار !
هل تعرفت على صوتي ؟ ! ها ها ها ! التورتة جميلة أليس كذلك ؟ ...
وثمنها عشرون دولارًا !
ماذا ؟ ! عشرون دولارًا ؟ ! هل جننت ! إنها ! ..
ألا تساوي ؟
حسنًا ! .. سأدفعها لك ... ولكنك أحمق كبير ! ها هي ذي العشرون دولارًا ! أعتقد أنك لن تأكلها بمفردك ! ؟
بالطبع لا ! سأتقاسمها معك .. خذ ! ..
لالالالالا
ياهه
توقف ! أيها الشقي . انتظر حتى ...
أيها اللص ! رد لي العشرين دولارًا ! ... انتظر حتى أمسكك .. سأسحبك إلى ... من أذنيك ! ..
سأمسك بك أيها المرتوم ! ..
النجدة ! ..
لقد ... ياههه !


ها هو ذا «لافلور» ؟! .. ملك الحظ! ماليوت العصر ...
إنه بحالة عظيم! .. سيستفيد من موهبته في تقليد سكان أميركا الوسطى!
أيها .. الرفاق
سأشرح لكم كل شيء .. ماذا .. هاكم ؟! إن .. انتظروا! كفى!! ..
لا تخف يا عزيزي! .. إننا نعيد مصالحتك! ...
لافلور «المسكين» ؟ يجب أن نساعده حتى يستعد للسفر! ضع المقعد هنا يا «بيارو» ! ..
انظر! لن تذهب هكذا أمام الحسناوات في «هندوراس». يجب أن تقص شعرك وتتصل بالشامبو! ..
لتخفف من هذا الشعر ؟ فالحرارة شديدة هناك!
قصة حديثة اسمها «شاطئ الغروب» فهذه الصبغة البنفسجية تعطي عنفًا غريبًا للشعر.
إن هذا اللون «موضة» الآن! ربنا تدلل كثيرًا!
كفى كفى.
لا تنس أن الشمس شديدة هناك! فيجب أن نضيف له نظارة أيضًا
سأفعل!
هذا النوع من الزجاج ضد الكسر! وهذا طلاء يبقى عدة أسابيع! ...
لا تنس أن تحمي طرف أنفه من أشعة الشمس! .. طيب! لون آخر وسيحمي أنفك تمامًا! ...
فووووو
انتهى العمل الآن! عملية تجميل كان يقوم بمثلها أجدادي قبل الذهاب إلى الحروب! ...
أهذا ... أهذا أنا ؟


بعد ذلك
ألم تروا «لافلوير» ؟.. لقد اختفى! إن القائد يدعونا ليودعنا قبل الرحيل... ولابد من وجود «لافلوير»!
إن غيابه سيكون معيبًا!
أنتم مدعوون أيضًا.. إلا إذا كنتم لا تريدون الحضور بسبب حيلة «لافلوير» ؟...
نحن ؟! إننا لا نريد أن يفوتنا هذا!!
وبعد ساعة في استراحة القاعدة
ألف ألف مليون... ماذا يفعل رفيقك ؟! لقد تأخر ربع ساعة ؟! سنخصم منه ثلاثة أيام حتى يتعلم احترام المواعيد...
أنا.. ها هو ذا قد حضر!!
؟
من يكون هذا الشجاع ؟
أعتقد أننا سنضحك كثيرًا!
هيا إذن ؟!
ماذا.. يعني هذا يا «لافلوير» إنك ذاهب إلى «نيكاراجوا» وليس إلى الشمال! أمريض أنت ؟!!
آه... لا يا سيدي.
ولكن بعد إذنك يا سيدي أريد
ولا كلمة! اخلع هذه الملابس الغريبة!! كيف تجرؤ أن تحتفظ أمامي بهذا الكاب فوق رأسك! أمامك عشر ثوان لتخلعه..!
أيها السادة!.. قليلًا من الهدوء أرجوكم!.. لقد صنعنا وقتًا طويلًا.. كنت أريد أن أقول كلمة بهذه المناسبة...
!؟
... كلمة تحية للرفيقين «كوبر» و«لافلوير» أكفأ طياريينا! إنهما....
ماهذا؟
هاهاها.. هاهاها!!..


ألف مليون .. ماذا تعني بهذا يا «لافلور» ؟! هل جننت ؟ هل تسخر منا ؟! أراه مزاحًا سخيفًا ...
وأنا .. أنا أيضًا
ماذا ؟! أتسخر مني ؟! أمامك دقيقة واحدة لتنظف وجهك ! أتسمع ؟!
لا يمكنني يا سيدي !
ماذا ؟ أتظن أنك ستذهب بهذا الشكل .. لتجعل العالم يسخر من الطيران الكندي ؟!
ولكن
إنني ضحية بريئة لخدعة يا سيدي !
من المستحيل يا سيدي أن يلغى سفر «لافلور» ولكن أتسمح لي أن أجد وسيلة لأعيد له وجهه الطبيعي !
إنني أحملك مسئولية ذلك يا كابتن «كوبر» !.. فكر في سمعة الطيران !... واطرد هذا المهرج من أمامك !..
وبعد ساعات.. ذهب «دان» و«لافلور» إلى العيادة وتمت عملية التجميل لدى طبيب القاعدة...
الحيوانات !!
آسف إنني لا أستطيع أن أفعل أكثر من هذا !! ولكن هذا أفضل من لا شيء !
بالرغم من خطئه فإن «لافلور» يرفض الصلح معكم !! اقرؤا أن أسلوبكم في القارب كان غبيًا !..
والآن حان وقت الرحيل !
مع السلامة يا «دان»
كن حذرًا لتعود إلينا !
بعد قليل .. أقلعت طائرتا «دان» و«لافلور» واتجهتا إلى أمريكا الوسطى !
هيا يا «دان» !
إلى اللقاء يا رفاقي !
احضر لي تذكارًا معك !...
سأسهر على «لافلور» فهناك من يقطعون الرؤوس ! ورأس «لافلور» قطعة نادرة «أنتيكة»

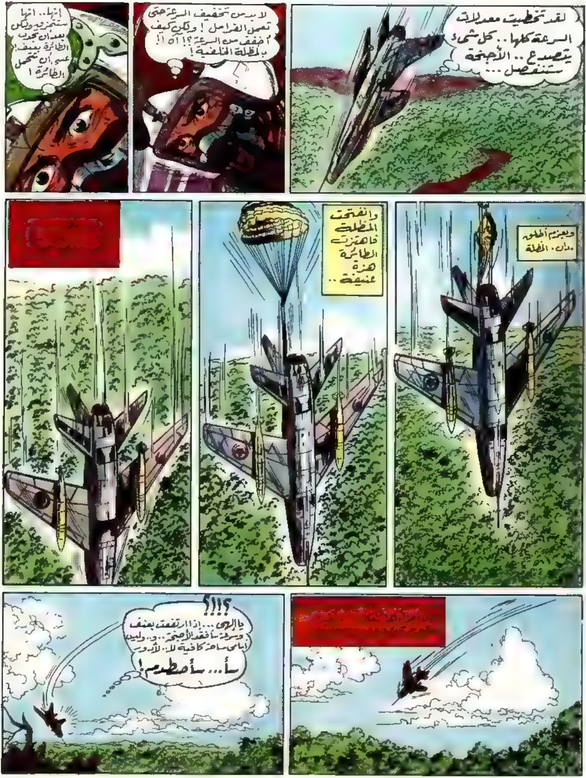


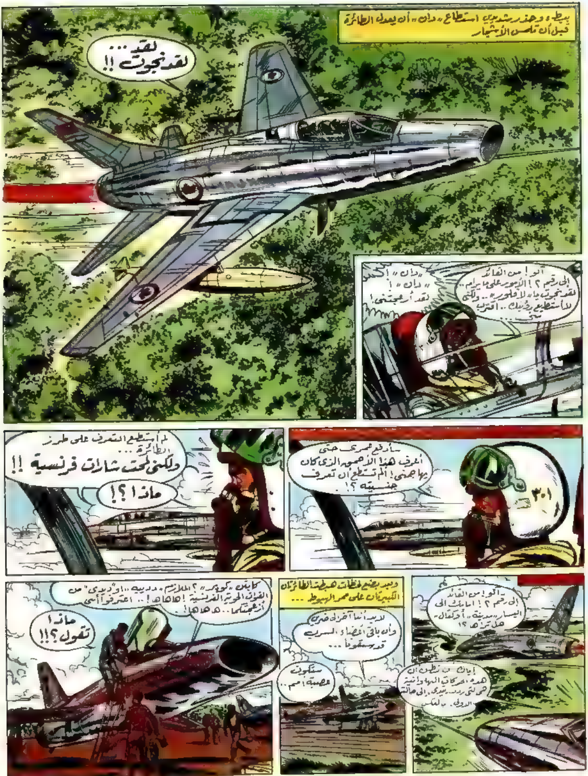
بعد أن توقفت الطائرتان عدة مرات لأسباب فنية .. حلقتا في اتجاه الجنوب. وفي المساء طارت البحيرات الواسعة والمراعي لكندية الخضراء .
أ .. أما ؟! لا أحد .. إنى .. أكلم نفسي حتى أظل يقظًا ! ...
ألو ؟ من القائد إلى نجم ؟! ها هي زى والاس سنتوقف هنا للهبوط ! ..
أهلًا بكما في .. والاس ! أتريدان بعض المأكولات والمشروبات حتى يتم تموين الطائرة ؟
إحم .. قل لي هل يمكن أن أجد زجاجة لرضاعة اللبن ؟
!؟
ما .. ماذا زجاجة ؟! بزازة ؟!
نعم !
بعد قليل
ها هي زى ياسيدى ! لقد منحك كل الرفاهة ! .. إنهم هنا يفضلون المشروبات الأخرى !
زجاجة ؟! للرضاعة ؟! أتشرب لبنًا حاليًا ؟! ..
لم أستطع أن أخبرك أنى .. هربت مسافرًا معى ! .. افتح من فضلك باب الزوار !
نعم ياسيدى !
إنه .. دب !!
أوه «تدى» !
لم .. لم أستطع أن أتركه إنه لا يضايق أحدًا ... وأنا لا أكف عن .. عن الحديث معه حتى أونسه !!
ألم يقل لك أحد إن الدب في الأسكا ؟! .. يا لك من مخادع ! فلينزل من الطائرة فورًا ! ...
ممنوع ياسيدى أى حيوان غريب أن يدخل الولايات المتحدة !
ترى ؟! لن تحكم على «تدى» بالحبس المؤبد !
الفتى ملبوت .. ...



وتوالت المناظر تحت أجنحة الطائرتين .. وبعد الحقول الأمريكية الخضراء .. ظهرت «نيفادا» ثم خليج المكسيك ...
ألو! .. من رقم ٢ إلى القائد! لقد مللت هذه الرحلة الطويلة، و.. كذلك «دي»، أعتقد أنه مصاب بدوار الجو! ...
من القائد إلى رقم ٢! ... انتظر هذا حتى تتعلم الطاعة مرة أخرى! ..
وبعد نصف ساعة ..
ألو! «دان» ؟! إني أختنق لم أعد أحتمل ضغط الطائرة .. فجهاز الأكسجين لم يعد يجدي! ..
آسف .. الهبوط محال هنا! ..
وبالفعل ظهرت الغابة الإستوائية التي تغطي شبه جزيرة «يوكاتان» ... ممتدة إلى مالانهاية ...
أخيراً! أمامنا خمسون دقيقة طيران
يااااه خمسون دقيقة؟
آااا!.. يااااه!..
كف عن الأنين لقد اقتربنا من حدود «نيكاراجوا» لابد أننا قريبون من «أوكتال» وهذه هي المنطقة ...
ألو! «دان» ... إني أرى الأرض .. ياه! .. طائرة! .. ولكن ماهذا ..؟!
«دان» طائرة نفاثة! ... انتبه! إنها .. إنها تتجه إلينا! كما لو كانت ستهاجمنا!
وبدلاً من أن تكمل الطائرة طريقها .. غيرت اتجاهها ... ورجعت إلى الخلف ...
ماذا يفعل هذا المجنون سيصيدنا كما يصيد الحمام!
لم ير علامتنا ؟!
بدون شك إنه ... يهاجمنا!
وبإشارة من «دان» وبسرعة فائقة، غير التشكيل وذهبت كل طائرة في اتجاه .. وفجأة اتجهت الطائرة المجهولة نحوهم ...
؟!!؟ ياه!! إنه يدور! ولكنه سيصطدم بي ... إنه ...


وبحركة لا إرادية، قلل "دان" من سرعته وبالتالي دفع عصا القيادة إلى الأمام!..
بدوي مرتفع انفجرت الطائرة الكندية، قبل أن تصطدم بالطائرة المجهولة.. ولم يدر قائدها ما حدث
... ودون أن يدري أنه أشرف على الموت المحتم وسط السحب ...
في حين تسبب تخلخل الهواء، في دفع طائرة "دان".. حلزونيا نحو الأرض بدون أن يتبين طريقه فقد أصيبت عيناه بغشاوة...
وفي أقل من الثانية وقبل أن يفقد "دان" وعيه ضغط على الدفة وأعطى الطائرة أقصى سرعتها!.
أخيرًا.. خرج من الدوامة يا إلهي!.. ماذا ينتظر كي يعتدل!
وفي سرعة مذهلة كانت الطائرة تتجه رأسيًا نحو الأرض وفي وضع عكسي...
هذا... هذا غير معقول ... سيرتطم بالأرض ياه... ستتحطم أجنحة الطائرة! "دان"!..
"دان"! "دان"! آلو!.. يا إلهي.. إنه لا يرد!!
لقد سحقت السرعة "دان" تمامًا.. ولكنه كان يقاوم حتى لا يفقد الوعي، وهنا سمع صراخ "لافلوس"
وفجأة استرد الطيار أنفاسه.. فقد وصلته شحنة كبيرة من الأكسجين
ياه!؟ الأ.. الأ.. الأرض! الأرض! ...
يجب أن أعتدل! ولكن كيف؟! وقد عرقلت السرعة التحكم في القيادة! لقد انتهيت!


لقد تخطيت معدلات السرعة كلها .. كل شيء يتصدع .. الأجنحة ستنفصل ...
لا بد من تخفيف السرعة حتى تعمل الفرامل ! ولكن كيف أخفف من السرعة ؟! آه !! بالمظلة الخلفية !
إنها .. إنها ستتمزق ولكن بعد أن تجذب الطائرة بعنف! عسى أن تتحمل الطائرة !
وبعزم أطلق .. دان .. المظلة
وانفتحت المظلة فاهتزت الطائرة هزة عنيفة ..
؟!!!
يا إلهي ... إذا ارتفعت بعنف وسرعة سأفقد الأجنحة .. و.. وليس
سـأ... سأصطدم!



ببطء وحذر شديدين استطاع «دان» أن يعدل الطائرة قبل أن تلامس الأشجار
لقد... لقد نجوت!!
ألو! من القائد إلى رقم ٢! الأمور على ما يرام.. لقد نجوت يا «لافلوريه».. ولكني لا أستطيع رؤيتك.. اقترب منى...
«دان»! كم «دان»! لقد أزعجتني!
سأدفع عمري حتى أعرف هذا الأحمق الذي كان يهاجمني! ألم تستطع أن تعرف جنسيته؟!
لم أستطع التعرف على طراز الطائرة... ولكني لمحت شارات فرنسية!!
ماذا؟!
ألو! من القائد إلى رقم ٢! أمامك إلى اليسار «مدينة» أو «كال» هل تراها؟
ويعد بضع لحظات هبطت الطائرتان الكبيرتان على ممر الهبوط...
لابد أنها آخر لحظة وأن باقي أعضاء السرب قد سبقونا...
ستكون قصة أهم..
كابتن «كوبر»؟ الملازم «ديديه» أو «ديدي» من القوات الجوية الفرنسية! هاهاها!.. اعترفوا أنى أزعجتكما.. هاها!
ماذا تقول؟!!


أنت ؟! أنت الذئب ...
بكل تأكيد ! هاهاها ! .. ما رأيت في مهارتي الفائقة ؟ بدون غضب هاهاها ! مناورة رائعة أليس كذلك ؟ .. أسلوب فرنسي ! ..
رائعة ؟! قل مميتة !!
وهذا ؟! أليس رائعاً ؟!
آى ى ى !
«لافلور» !!
هاهاها ! بدون غضب مناورة جميلة أليس كذلك ؟.. أسلوب كمنزي !!
؟!
ستري ؟ . سأريك الآن ..
كما تشاء أنا مستعد لمناورة أخرى
اهدأ يا «بدي» لاتندفع هكذا !!
«لافلور» الى أمنعت !
يكفيكما ذلك !!
أنا المسئول هنا ! .. ولا أحب أن يثأر لي أحد .. أسمعت يا «لافلور» ؟! فاعتن أنت بديك ! .. اما انت يا «ددييه» فتعلم أن الطيار الماهر هو الذي يحافظ على حياته ويعود حيا ليكلف بمهمات أخرى ! . لتكن هذه أول وآخر مرة .. اذكرك بهذا !
نعم يا سيدي
أوامرك أيها القائد !
والآن فلتنسوا هذا وتتصافحوا ! ..
آسف لما حدث ! الكابتن «كوبونا» من القوات الجوية «ضابط اتصال» في خدمتك ...
أهلا بك ! إخواني أسعد بتجمعكم معي ! ..
الملازم «روجرس» من القوات الجوية الملكية ! أوامرك ياسيدي !
الملازم «ديجون» من القوات الجوية البلجيكية
الملازم «فيتوريو» من القوات الجوية الإيطالية .
الملازم «هانز» من القوات الجوية الألمانية .
شكراً لكم يا سادة ! ولكن أعتقد أن السرب يضم طياراً من القوات الجوية الامريكية ...
بالضبط إنه هنا ولكنه .. لم يتطع الحضور ...


لم يستطع .. أم .. لم يرغب في الحضور ؟!
في الحقيقة .. أيها القائد ...
إنه لم يكن في حالة تسمح له بالحضور ! ...
حسنًا سأنتظر حتى أتعرف على ممثل القوات الجوية الأمريكية .. حين يفرغ من اجتماعه وشربه .. أليس هذا ما كنتم تريدون قوله ؟! ...
حسنًا ! لقد تفاهمنا . سنلتقي بالاستراحة هذا المساء .. والآن أنا تحت تصرفك أيها الملازم «كرموتا» حتى أتعرف على منشآت القاعدة ..
بدلًا من الاستراحة هل أستطيع دعوتكم جميعًا ، فأنا و «دديبيه» مع أسرتينا هنا . وسيسعدون بالتعرف بكم ...
شكرًا يا «ديمول» ! .. سنقضي أنا و «لافلور» هذا المساء ...
سننتقل أيها القائد .. من هنا .. لنذهب إلى غرفة .. العمليات ..
«ديمول» و «دديبيه» مع زوجاتهم وأطفالهما وماذا الوحيد هو ... ؟!
ها هو ذا برج المراقبة ... إنه ليس فاخرًا ولكنه ينفع كثيرًا في الأوقات العادية
كابتن !
إن الأمر يتعلق بـ «لانج» الطيار الأمريكي . رجو أن تعذره لعدم حضوره ...
«ديمول» ؟! ماذا حدث ؟!
إنه طيار ممتاز ولكنه مجنون ... لقد رأيته في أثناء الطيران . ولكن يبدو أنه يعود الحظ يلازمه ، كان المفروض أن يكون «كولونيل» لولا الأعمال الموسعة التي تنسب إليه ! .
موسعة ؟
قصص وحكايات لا دليل على صحتها لقد صادف متاعب كثيرة .. ولكن أكون دقيقًا يجب أن أضيف أنه ليس بالإنسان السهل التعامل معه .. ولن يكون ...
يجب أن أضيف أيضًا ... أنه كان يأمل في قيادة هذا السرب نظرًا لأقدميته ... وحتى يستعيد مكانته أمام رؤسائه ...
حسنًا ! .. صورة مطمئنة ... «لانج» يعتقد أنني أخذت مكانه ولذلك سيجعل حياتي جحيمًا .. شكرًا لهذا التحذير ! أساعده بقدر إمكانه ...
أتمنى أن يحدث هذا بدون إزعاج .. كنت متأكدًا أنك ستقدر الموقف !


إلى اللقاء هذا المساء!
إلى اللقاء.
بداية مطمئنة.. نساء وأطفال وشخص عنيد تكرهي! ستكون رياضة مسلية!..
ها هي ذي غرفة العمليات.. وكما ترى الفنيين يؤدون عملهم... غداً! سأطلعك على شروط وتعليمات الطيران في المنطقة...
والمناص الأخرى بخلاف «جونير» ألا تتلقى المساعدات المطلوبة؟
فقط عن طريق جهاز رسل قصير لعدك
هذا يكفي ما دامت طائراتك مجهزة بدائرة للاسلكي.. ثم إن السماء هنا صافية دائماً.. فلا داعي لأي معدات للهبوط...
يجوز... ولكني لا أحب أن يواجه رجالي المخاطر بدون داع.. لكي أراقب منطقة شاسعة مثل «موسكيتوس» لا بد من مجموعة رادار متحركة على سيارات لتتصرف بسرعة!...
أمرك يا سيدي
من هنا أيها القائد فهذه الحجرة توصل مباشرة بقاعة الطوارئ للطيارين...
؟!
ما هذا ؟! كنت أعتقد أن الحجرة محجوزة للطيارين!
أحم... إنه أحد طياريك.. إنه الطيار الأمريكي.. سا... سأعرفك به...
لا داعي!... أنت «كوبر» تفضل بالجلوس فالشراب لا بأس به
شكراً يا «لانج» ولكن الطيارين لدينا لا يشربون الخمر.. وخاصة في أوقات العمل...
إنهم مخطئون ولا داعي لأن تقول لي هذا مباشرة! ها ها ها!!
ها هو ذا الكابتن «كوبر» المشهور ملك الطيارين! معذرة إنني أريد أن أنعم بمصافحتك! فلنتعامل ببساطة فنحن في رتبة واحدة!
لا تزعج نفسك يا «لانج»
حسناً يا كابتن «كرموفا» قاعة الطوارئ ممتازة.. خذ سلة يا «لافلور» واجمع كل هذه الزجاجات وحطمها بالخارج!
؟
ماذا تقول يا «دان» كل الزجاجات؟
كلها!! لن يشرب أحد هنا سوى عصير العرقسوس والصودا


أتسمع يا «لدنج»؟ هوب! تعلمنا أنظف المكان!
ولكن.. ولكن...
أرجوك أن تصدر هذه التعليمات إلى جميع العاملين بسرب الروخ.. سيبعد فورًا عن البلاد كل من يضبط في حالة سكر أيًا كانت درجته!...
أوامرك ياسيدي!
انتهت المهمة يا «دان»!
عظيم!
هيا يا «دان»! لا تدعني إلى ما لا أريد.. هاه ها! تريك أن أفقد أعصابي لو يجدت قوي أقوى من أعصابك...
هاهاها! لقد اشتركت أنا في الحرب العالمية - وأنت ما زلت حابيًا في الطيران..
طاخ!!!
سوف... ياه!؟
جبان! ماكر!.. مخادع!..
أنا... أنا قلق يا سيدي.. فهذا الأمريكي ثائر!...
لا تخف! سيهدأ! فلنتأمل
أوكتال
القاعدة الجوية
لقد قام الفنيون بفحص الطائرتين.. إنه إجراء ضروري بعد هذه الرحلة الطويلة....
حسنًا!... آه لا تنس أن «نيكاراجوا» و«هندوراس» طالبا أن تحمل طائراتنا علامات مميزة... لنطلي كل جناح بخط أحمر!
ولنرسم رأس نمر على الطائرات.. ومنذ هذه اللحظة سأطلق على سربنا اسم «سرب النمور»... وأتمنى أن نوفق في مهمتنا!.
أرجو ذلك! ... لن أحترس من «لانج» حتى ينسى أيًا ما حدث!..


آه إني سعيد لخلعي غطاء رأسي
ولكن ؟
ألم تقل لي إنك تجملت بهذه الطريقة ؟ ... قبل السفر كان شعرك منعدم اللون والآن وبعد أن أصبحت أصلعًا فرأسك تشبه كرة «البلياردو» ..!
ماذا كنت تريد في أن أفعل ؟.. مايك، وعصابته احتوتني قد حلقوا نصف رأسي ... وبذلك وصلت إن احتجتم كله. ثم إن الحرارة هنا مرتفعة
آلو... السيد الأول.. هنا رقم ٢٥ ! لقد حضر الطياران : الأمور تسير على ما يرام.. سأمدك بالمعلومات دقيقة بدقيقة من القاعدة...
آلو رقم ٢٥ !.. هل جننت ؟ ألم أقل لك لا تتصل في تلفونيا من القاعدة !...
لا تخش شيئًا يا سيدي أحدثك من مكتبي عن طريق الخط المباشر... ولا يستطيع أحد أن يسمعني.. وبذلك يمكن أن تبدأ دون أن تضيع دقيقة...
كنت أريد أن أقول لك إن أحد طياري الأجانب صلب الرأس عنيد.. ومن السهل تحطيم المناورات..
حسنًا! حاول الإيقاع بين الطيارين كلهم!.. ولكن كن حذرًا حتى لا يكتشفك أحد.. هيا... الأمور تسير على ما يرام!...
اعتمد علي يا سيد «واحد» !
ها ها ها.. شريك الأمور سوف تفرض نفسها يا داود كوبر! سوف تندم على مجيئك إلى هنا...
في الوقت نفسه وفي جانب من المعسكر المخصص لأسر الطيارين..
أتعرف يا «جي» لقد أخطأت في عدم دعوتك «للمرح» ...
لا يا «نيكول» حاما فصل الأبيض!.. سيعكر جو السهرة. لقد احتجت لقوة «يدك» !...


«لانج» من النوع الذى إذا تحمل شاجر مع أى منا! أفضل أن أتجنب المشاكل ... خاصة فى وجود الأولاد! ...
ولكنك ستجرح شعوره بهذه الطريقة! وبإبعاده عنكم تزيد من مرارته وغضبه.. قد يكون هكذا لأن أحدًا لا يحبه ولا يحاول فهمه .. وعلى كل فهو واحد منكم ...
حسنًا حسنًا! كفى دفاعًا!.. لقد كسبت! سأرسل إليه بطاقة دعوة مع «تيوه» .. ولكن لا تتذمرى إذا ما تسبب فى فضيحة ...
وبعد بضع دقائق..
أين أنت ذاهب يا «تيوه» ؟!
إنى أحمل بطاقة دعوة للسيد «لانج»!
لقد جئت لهذا السبب! فقد كنت أخشى أن ينسى والدك دعوته!..
أنا لا أميل للسيد «لانج»! ثم إننى لا أفهم ما يقوله! سأضع له البطاقة تحت الباب ...
نعم هذا سيراها السيد «لانج» ..
ولكن بعد قليل ..
لقد جئت فى الوقت المناسب.. لم ير «لانج» الرسالة بعد ولا أحد هنا؟
سآخذ الرسالة! حتى لا يرى «لانج» بطاقة الدعوة! فيعتقد أن «ديمول» تجاهله!..
ها ها ها! لم يعد للبطاقة وجود!.. ستبدأ المشاجرات بين الأمريكى وباقى الطيارين!
إننا سعداء باستقبالكم فى منزلنا يا كابتن «كوبر»
هذه زوجتى «ميليو» .. وأطفالى «تيوه» و«جابيته» و«شانتال» ...
اسمحوا لى أن أقدم لك الملازم «لاخلوير» إنه السبب فى تأخيرنا فقد أصر على تلميع رأسه!
ليس «ديمول» وحده هو رب أسرة هنا.. فأنا أيضًا لى طفل فى عامه الأول وها هى ذى أمه زوجتى «جاكلين» المحظوظة بزواجها منى!
كف عن الحديث! فأنت تريد دائمًا أن تلفت إليك الأنظار!
لم يحضر «لانج» بعد؟! من الواجب أن يحضر؟...
بكل تأكيد!.. لقد دعاه «ديمول» أنا شاهد على ذلك..


أم شاية إ شيء ظريف.. تهاني "ياسيدتي
أحذرك يا كابتن سيكون من الصعب كسبها.. فإن زوجتي تكره الطيران والطيارين..
أرجوك يا "دديبه" لا تبالغ!.. ولكي أكون صريحة يا كابتن ما علمت بلا حب محل.. دديبه.. إن الطائرات تزعجني
الم يحد أحد منكم "لاتيج"؟ لقد تأخر كثيراً!
إذا كنتم تريدون معرفة رأيي فهو بث بعيض.. ولهذا أفضل
لماذا هو غاضب ؟
ربما لأنه كان آخر المدعوين إنها غلطتي.. يجب أن أذهب لإحضاره..
لا داعي لذلك!.. فقد وجهت له دعوة.. وهو ليس صغيراً ويستطيع أن يجيء بمفرده..
وفي نفس اللحظة
تك تك
لا أعرف أين اختفوا؟.. لابد أنهم يديرون مكيدة في مكان ما...
ادخل!!!..
ترى ماذا يقولون عني؟! آه لو عرفت أين أجدهم.. لانهلت عليهم بالكلمات... ماهذا؟! لماذا لا تدخل؟!
لا أحد!.. ماهذا؟! خطاب؟ مني وغريب!؟ منذ عشر سنوات لم أتلق رسالة غير الرسائل الرسمية!
ماهذا!؟؟
لقد دعي "ديجول" باقي الطيارين "... إنهم يحتفلون ديمقراطياً.. أما أنت فقد نسوك ولم يرغبوا في حضورك.. وحاصة إنهم جميعاً سيتحدثون عنك وينسون إليك..
خسارة إنك لم تحضر هذه الحفلة الصغيرة
صديق
لا وألف لا!!
لقد تعمدوا عدم دعوتي؟! حتى يتكلموا في حقي!! حسناً! سأعطيهم مادة لحديث الليلة... سأجلب لهم قصة وفي الحال...
ديجول
ماهذا أيها الإخوة المزيفون! الا تدعونني الرفاقه؟!
للنخ


لابد أنك تلقيت دعوتي «يا لانج» . لقد أدهشت «بيوه» .. لقد دهشنا لعدم حضورك ..
أيها الكاذب !.. الماكر !.. أعترف أنكم لا تريدون ... أنام ..
«لانج» !.. اسحب كلامك فورًا ! فإنني لا أقبل الإهانة .. !
أؤكد لك يا سيد «لانج» أن زوجي بعث لك ببطاقة دعوة !..
ها ها ها .. حطام من البريد بدون شك ؟ ولكن العجبة والنية ؟!
كفى «يا لانج» !.. إما أن تسكت أو تخرج فورًا !!
اطمئن يا كابتن !.. بين أعكر صفو حفلتكم العائلية !.. إنها حجرة طردي الطيف .. سأخرج !
؟!
اسمح لي فقط أن استفيد من دعوة السيد «ديمول» !.. فمنذ أن طارد هذا المهرج زجاجات الشراب وهي نادرة في المنطقة ...
الـ .. مهرج ؟ أنا ..
اهدأ يا «لانج» اخرج فورًا
أوامرك يا كابتن ! .. معذرة يا مدام «ديمول» لا استطيع الانتظار !.. ولكن سأشرب هذه الزجاجة في صحتك !
نعم !.. والآن لكي أسهل لكم الحديث عني، سأضع الأمور في مكانها ...
حدث هذا في «كوريا» . في أثناء الحرب .. كنت قائد التشكيل المكلف بالهجوم على وادي «ميج» !..
وعدت بمفردي !..
ها ها ها ! حتى وصل الأمر كذلك ؟
والغريب أنهم ألقوا علي باللوم! قال بعضهم إنني تخليت عن رجالي - وقال الآخرون عكس ذلك .. إنني ضحيت بهم في سبيل البطولة !
أهي غلطتي .. أنهم يبعثون إلى برجال ليس لديهم كفاءة ؟ وبالطبع لم يحبب ضدي شيء .. ولكن ربما تكونون أحسن منهم .
هذا موضوع لحديث السهرة ! إلى اللقاء ! ...



الباب من خلفه..
طراخ!
؟!
"بيتر"!
نعم؟!
أين تذهب؟
لا أرغب على سور تصريحه الليلة... سأعود فورًا...
آسف يا مدام "ديجول" فعقدًا سأتصرف مع "الأخ"
أرجوك لا تفعل شيئًا يا كابتن!.. فلننس هذا الموضوع فقد كان "الأخ" ثائرًا.. من يعرف ربما لم يتلق دعوتنا...
ولكنني وضعت البطاقة من تحت الباب يا أماه...
لا تدافعين عنه يا "شيلول"..
لماذا اصطحبني إذن هذا الإنسان في حاجة إلى درس في الدبلوماسية، كيف يكون هذا الأب منحرفًا!
هل قد عاد "بيتر".. ماذا حدث عينك؟!
لقد.. لقد قلت "للأخ" كلمتين يا سيدتي.. ولقد أعاد لي الزجاجة وهو يعتذر فهو لا يشعر بالعطش الليلة!!
في هذا الأثناء..
هذا الإنجليزي اللعين!... سيدفع الثمن غاليًا!! بل سيدفعون جميعًا!!
في وقت متأخر من الليل وفي جانب آخر من المعسكر.
كل شيء على ما يرام يا سيد "واحد". لقد تشاجر الأمريكي مع الإنجليزي وأنا متوتر للغاية
ومع ذلك بدأ في اليوم التالي العمل الجاد بالنسبة لسرب "النمور"..
لن يكون هذا العمل سهلًا.. فإن أرضنا "المكسيكية" شاسعة للغاية، وعددنا ليس كبيرًا.. ومع ذلك فيجب أن نؤدي عملنا على الوجه الأكمل، وستصبح أي طيران في هذه المنطقة.. كل ساعتين ستحلق طائرتان في دوريات متتابعة..
ومن جانبنا أصدرنا أوامرنا لطيارينا بعدم الطيران فوق هذه المنطقة...
الأفضل أن تشكل كل فريق من بين الأصدقاء لتكون النسبة أفضل.
حسنًا! هل ستطير معي؟


وخيم الصمت في القاعة .. واتجهت النظرات القلقة إلى «دان» و«لانج» .. وفلنت ...
سأحلق أنا معك يا «لانج» .. سنتبادل قيادة الدورية بالتناوب . ألديك اعتراض ؟ ..
!؟
لـ .. لا اعتراض !
احم ! الأفضل أن تتعود الطيران الواحد مع الآخر .. إني .. إني مستعد للطيران أيضا مع «لانج» ..
وأنا أيضًا
أنا أيضًا
وأنا أيضًا
أما أنا فلا !
أسمع أطير .. «ديديه» وأنت يا «لاخلور» .. ستكونان إذن فريقًا واحدًا .. إليكما تفاصيل المهمة .. سيبدأ الطيران اليوم بعد الظهر .
وأنا أيضا لا !
وعندما يحين سيطلبون برج المراقبة إشارة خضراء للإقلاع الفوري .. أما باقي التعليمات فستعطى لكما عن طريق اللاسلكي ...
هنيئا يا كابتن !
فوووو
وبدأ طيارو السرب الدولي عملهم الشاق .. واصابتهم حمى الجو العليا المنكرة والإرهاق مع الزمن المتوتر العصبي ..
ترالالا .. ترالالا .
القاعدة تنادي منذ عشر دقائق .. ولا فائدة من سماع ما يريدون ! ..
وأيضًا كانت أعصاب «سيلفي» منهارة ..
«جاكلين» ! أتبكين ؟ ماذا حدث ؟
لم أعد أتحمل ! إن هذا يحدث لي في كل مرة يحلق فيها «ديديه» .. إني خائفة .. فأنا لا أشعر بالطمأنينة حتى يهبط إلى الأرض ...
لقد تزوجت من طيار .. وكنت تعرفين أن مهنته خطرة .. فيجب أن تتحكمي في أعصابك .. افعلي هذا من أجله ! .. فهو في حاجة إلى هدوئك ...
يا إلهي ! أتسمعين !
إنه التليفون ؟ وماذا في هذا ؟
انتظري ! .. أتسمعين .. واحد .. اثنين ..
ترن ن ن
ترن ن ن


ثلاثة ! «ديدي» هي ... لقد دعته ثلاث مرات ! يا إلهي لقد نجي هذه المرة !
ترننننن
ترن
«جاكلين» ؟! أتشرحين لي هذا الغموض ؟
إنها الإشارة التي اتفقت عليها مع المراقبين ، فعندما يعود «ديدي» من مهمته يدعه إلى المراقب بالتليفون ثلاث مرات .. لذلك اطمئن واعرف أن الأهوال على ما يرام !
فلماذا أجرؤ أن أذهب لأطمئن بنفسي .. خوفًا من أن أسمع يومًا : «ليس لدينا أخبار عن زوجك» أو ما هو أبشع من هذا ! ...
مسكينة يا «جاكلين» .. لابد أنك تعيشين في جحيم !
نعم .. لقد فاض بي ! أحاول التغلب على مخاوفي ولكنني لا أستطيع ...
لماذا لا تعودين إلى فرنسا مع طفلك ؟ .. وبلحق بك «ديدي» بعد ذلك !!
لا يا «نيكول» لا أريد أن أفترق عنه ! سأخجل من نفسي .. إن «ديدي» يحب عمله كثيرًا ...
وعلى الرغم من التوتر الذي ساد القاعدة ، كان الهدوء يخيم على الجبهة ...
لم نفعل شيئًا منذ ساعتين ! .. سأذهب لأتناول كوبًا من العصير ! ...
لا ! لا تترك مكانك يا «لافلور» انتبه .. الإشارة الضوئية لنقلع فورًا !!
وداعًا للعصير !
فووووه
ألو ! ألو ! هنا القاعدة اكتشفنا طائرة مجهولة داخل منطقة المراقبة ... الطيار لا يجيب على نداءاتنا .. حلقوا على ارتفاع ١٢ ألف قدم واتجاه ٣٤٠
فووووه
ثلاثة .. أربعة نقطة .. روجير ②
فووووه
① ٤٠٠٠ م ② مفهوم
!؟ يا .. ! من رقم ٣ إلى القائد .. لقد رأيته يا .. «داد» انظر إلى أسفل ! .. إنها طائرة نفاثة !
٣٠١


آلو « دان » ! إنها طائرة « هندورية » .. ميرعتها فائقة .. إنه استفزاز !! كيف نتصرف ؟!
نطبق التعليمات يا « لافلور » نمر فوقه .. ثم نغير الاتجاه ناحية اليمين حتى يرى الشارة على طائرتنا .. فإذا لم يبطئ فلنحاصره حتى نضطره أن يأخذ طريق القاعدة ! ...
آلو ! .. آلو .. هنا الدورية الدولية ! .. أنت تحلق فوق المنطقة المنزوعة السلاح ! .. عُد إلى الخلف .. آلو ! .. آلو ! .. أجب !!
فووودووه
فوووده
ودارت الطائرتان الكنديتان بزاوية ٣٦٠ درجة ومرة أخرى ارتفعتا فوق الطائرة الغريبة ثم تقدمتاها وحاصرتاها وضيقتا عليها الطريق ..
أعتقد أنه فهم هذه المرة ! ..
من رقم ٢ إلى القائد ! يبدو أن هذا الطيار أصم فمناوراتنا لم تؤثر فيه !
من القائد إلى رقم ٢ اتركه يا « لافلور » ! فلنجرب معه الآن اللعبة الكبرى !
وفي أقل من الثانية كان « لافلور » وسط الكارثة ، وقد قذفت الطائرة « الهندورية » عليه النيران
وتكون في نفس اللحظة ...
؟! « لافلور » احترس !
دان !! دان ! الطائرة أصيبت ! .. لم أعد أتحكم فيها ! ...


فوووووه
لقد فات الوقت!
سأساعدك على الهبوط ...
نصير على أي حال .
أن تلمس الأرض ...
تفادى المناورات العنيفة ...



وبشدة انحرفت الطائرة عن الممر واتجهت بسرعة ناحية اليمين..
يادددد!
!؟
لا! لا!
لعطلة الخلفية.. ياه.. إنها لا تعمل! يا إلهي لقد انتهيت..!
وبحدة أمل ضغط «لافلور» بكل قوته على الفرامل التي عملت صوتها.. ورأى من خلال الزجاج الأمامي الطائرات الواقفة أمام الطائرة...
ياه! لقد نجا نصف طياري ومهندسي السرب من موت محقق!...
لقد نجوت يا عجوب!!
اللعنة! آه لو أمسكت بهذا الجبان!!
بعض الهدوء! ها هو «كوبر»..
«كوبر» يا! اطلب لي ضابط الاتصال «مهند وراس».. أريد أن أقول له رأيي.. وهذا اعتداد فظيع...
أوامرك!
هذه الطائرة التي تخترق المنطقة المنزوعة السلاح كانت تهرب بمجرد رؤيتنا.. أما الآن فهي تتعدى علينا ؟!...
إذا كانوا يريدون القتال فسيحصلون عليه! فأنا أول من يقع في طريقي!
القتال ممنوع.. حتى في حالة الاستفزاز...
ماذا!؟ أنتركهم يقتلوننا بعد أن نتراجع؟
الأوامر هي الأوامر «نضرب للإرهاب فقط!..
إذن لنطالب الحقوق للجميع!
كما كنت! معي على الخط ضابط الاتصال «مهند وراس»



علي الخط؟
.. أتكون تلك الذي أمد طيارينا تم .. على طائرتنا .. اجتماعاً شديد اللهجة ..
سيدي القائد .. أؤكد لك أنك مخطئ .. وأقسم لك بشرفي العسكري أن طائراً لم تحلق اليوم في منطقة الجبهة ! ....
ها ها ! لقد كنت شديد اللهجة معه .. مكانك لفعلت .. أفضل ..
جاملك ؟!
صادقاً !! لقد أدركت أنه لم تحلق أي طائرة من .. في قطاع اليوم
أتعرف من .. أنه .. من القاهرة .
أنور السـ .. وحده .. لقد كانت تجربة رائعة .. دوبرلك الخبر .. إلى
لستمر في مثل هذه .. حتى .. الأعصاب هنا .. تحمل كثيراً .. الطيارون التابعون .. لكوبر .
!!؟ الذي .. هذه ..؟ ..
إنه «لانج» .. الأمريكي .. إهانة .. بشتى الطرق !
سيكون .. عن
لن .. عام ٤٥ .. في السادسة عشرة .. يلتزم ..
في هذه .. مساء
ماهذا ؟ .. في وضع مقلوب ؟ ها ها ها ! اعترف أنك خائف ؟! .. تعتقد أن .. رأسه إلى أسفل ؟! ها ها ها !
محتمل يا «لانج» .. ولكن القائد لا يؤخذ على غرة ! فكان يجب أن تلاحظ أن هناك تشكيلاً يحلق فوقنا منذ دقيقتين !!!


ما.. ماذا ؟!! اتشيل! أين ؟ لماذا لم تنبهني قبل ذلك أيها الغبي ؟...
أربع طائرات !.. هؤلاء ... يأتون بأقصى سرعة !.. ها ها ها ! سنضحك كثيراً !.. لتكن مواجهتك على استعداد ... خلفي ... بالخط الأمامي !...
ولكننا لا نستطيع الهجوم عليهم يا ... ... فالأمر...
اسكت أيها الأحمق !.. إنهم أربعة.. ونحن اثنان ! إن فرصتنا الوحيدة ... بذلك تكون متعادلين !.. أفهمت ؟!
الهجوم عليهم بدون إنذار ؟!
بكل تأكيد.. أتعتقد أننا سنتنازل عن مواقع هؤلاء القراصنة ؟ لا ! فأنا لست ...!...
أنت مجنون ؟!
... سيطر علينا عليهم !.. لتمس ... من ... سنا..
يا إلهي ! سيطلق عليهم... لا أستطيع أن أتركه يفعل هذا !.. سأنبههم !
... حل واحد ! هو أن أطلق الصواريخ للإنذار..
... ؟!! ماذا تفعل ؟!
ماهذا ؟
إنها صواريخ إنذار !



بعد إنذار «لوبمان» أعطى قائد الدورية الهندوسي أوامره لباقي الطيارين بالتفرقة .. أما «لانج» فكان في قمة غضبه بعد أن رأى الطائرات وهي تفر هاربة ..
أيها الملاعين ! لقد فروا !
من القائد لـ قاعدة «طاكرت» ! هذه الطائرات تابعة لسرب الدولي ! إننا نحلق فوق المنطقة المحرمة ! .. في اتجاه ... ٣٥ .. ٣٠ .. ٥
الجبناء ! الجبناء ! لقد هربوا !...
إن غلطتك يا «لوبمان» ! ... ستدفع ثمن هذا !
لا فائدة من أن تلاحقهم !... فلتعلم أيها الغبي : ولكن سيكلفك هذا الكثير ! سأبعث بك إلى ألمانيا ثانياً !...
من القائد إلى رقم ٢ ! بعد أن نهبط ستأتي معي لأقدم تقريراً عن إطلاقك النيران .. أفهمت ؟!
سأقول الحقيقة !..
وبعد بضع لحظات ...
«كوبر» ! بصفتي قائد الدورية أطلب إليك أن تعاقبه لجبنه وتحمسه عن طاعة قائده أمام الأعداء !
ماذا حدث ؟!
هذا غير صحيح !
لست جباناً ! ولكنني رفضت الهجوم على طيارين هندوسيين مسالمين حلقوا فوق منطقتنا .. وقد منعت «لانج» من ... !...
آه ! لكني الآن تحاولان ...


لن تقوم بدور الفارس!.. لقد فشلت المعركة بسبب جبنك!.. لقد تصرفت مثل الضعفاء!
إنك تكذب يا لانج!
اسكت! إنك لم تكن سوى واحد من الذين لم يكونوا على مواجهة صدرا لنا في عام ١٩٤٥!
"لانج" إنك...
كفى يا لانج، لا يوجد بيننا جبناء فلتنسحب ... فورًا!
ها ها ها! عشنا وشهدنا الطيران الملكي يسرع لنصرة الطيارات الأهداف!!
لانج، لقد حاربت الطائرات الألمانية في عام ١٩٤٥!.. ولم يكن الأمر سهلًا! فلتعتذر للجنرال... وإلا...
ماذا!؟ أعتذر لهذا الطفل؟ أبدًا! فلتذهب إلى الجحيم!
هذا درس لك في الأخلاق
طاخ!
!!
أيها الصبي! سأنتقم منك!
حسنًا! إني في خدمتك لتكرار الدرس!
كفى يا ليتر، لانج، أنتما محالان للتحقيق! ومن يحاول الرجل منكما لمسه سيطرد فورًا من السرب! مفهوم!؟...
دقيقة من فضلك يا كولونيل، فلوتيت يجب أن...
كفى: قدم لي تقريرًا بما حدث وسنترك فيما بعد...
إن خيوط هذه الفرقة أصبحت وكأنها ألعاب أكروباتية في سيرك دان لانج نفسه كل شيء وطباعه!
وفي هذا المساء ... دان ... مهام اليوم ثالث...
لا تتصرف كأنك أبو الأخوة؟ قبل من أسئلة؟
نعم! سأوجه سؤالين! وهيا تنا سنوقفه على إجابتك!...

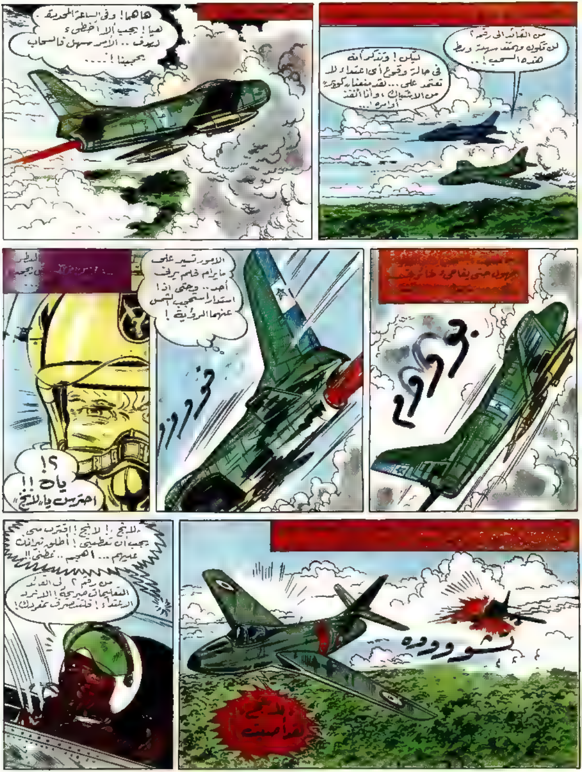

إني أسمعك يا "لانج"!.. ماذا تريد أن تعرف ؟
أولاً!.. "بيان" قد تخلى عني في المعركة وأنا قائده.. فهل تنوي طرده من السرب ؟
ثانياً: هل تستطيع أن تدافع عن أمننا إذا هاجمتنا طائرات عدوة ؟
إذن ؟
لقد استجوبته.. كل ما فعله أنه أطلق النيران مبكراً.. وبعيداً عن الطائرات حتى يحترم ويطيع أوامري!..
ولكن أنت الذي تخالف الأوامر بإصرارك على الاعتداء على الطائرات الهاربة!
أيها الأحمق!
أما عن سؤالك الثاني فلم أقرر شيئاً بعد فيه! لقد بعثت إلى المجلس.. وأنا في انتظار تعليمات جديدة!
من الآن لا تعتمدوا علي.. فلن أدافع حتى إذا رأيت أمام عيني أحد مقاتلي "هندورس" يعتدي على أحد منكم!
ولن أدافع عنكم في حالة أي هجوم!... وسيكون "كوبر" هو المسؤول الوحيد!.. إلى اللقاء...
هذا الإنسان مجنون!
على كل يجب أن نصدقه فسيفعل ما يقول.
ألا يكفي كل هذا يا "دافت".. ماذا تنتظر كي تخلص السرب من هذا المتمرد ؟..
نعم.. لقد بدأت أقتنع أن مكان "لانج" ليس بيننا!...

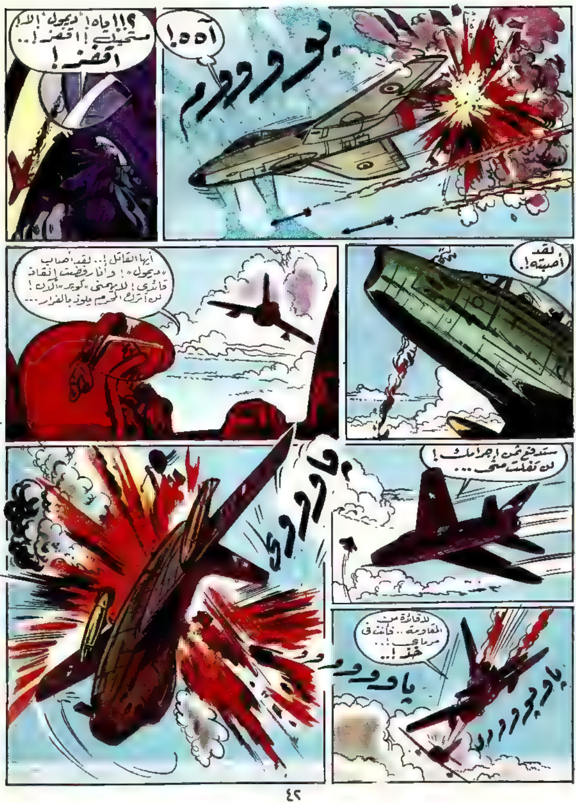


بدأت العمليات من جديد، ولكن أفراد سرب الإنحوس كانوا يشعرون بالقلق ... فقد وقعت أحداث جديدة .. وفي هذا الصباح اعترض طيار مجهول وسط السحاب طريق الفرقة الفرنسية - الإيطالية ....
ها ها ها! لم يرني أحد!
يا إلهي!
الجرم! لقد هبط من الخلف!.. وهرب بعد أن أفرغ ذخيرته!..
"فيتوريو" .. الأدخنة البيضاء تنبعث من طائرتك.. لابد أن الوقود يتسرب منها...
فعلاً.. لقد أصيب الخزان رقم ٢!.. فلنعد فوراً!.. إذا رأيت هذا القاتل فسيدفع الثمن غالياً! هل لمحته يا "ديك"؟
بكل تأكيد... كانت تحملت شارات "هندوراس"
كاد يقضي علينا!..
يا للعنة!.. ألا يكفون عن هذا؟!!
آلو!؟.. ضابط الاتصال الإنجليزي..! معك الكابتن "كوبر"!
ماذا!!؟ شكوى أخرى؟ ماذا؟ اعتداء؟! ولكن هذا مستحيل! أتسمعني؟! مستحيل مستحيل!
أؤكد لك رسمياً.. بأنه لم تحلق أية طائرة من طائراتنا هذا الصباح!!
إذاً فهناك شيء غامض في هذه الاعتداءات!.. فمن الذي يعتدي علينا؟...


هل من جديد يا «كابتن»؟
لا!.. ضابط الاتصال يؤكد مرة أخرى إنهم أبرياء وإنهم غير مسؤولين عن تلك الأحداث.
ربما يجهل هذا الضابط الحقيقة؟ إن الأمور تزداد سوءاً! الصحف في بلادي ثائرة ويطالبون بعقوبة الهندوريين...
إذاً ساءت الأمور! فسيقع علينا اللوم من الدعم كله...
بعد ذلك..
إن الرفاق غاضبون يا «دان»! إنهم بالطبع غير راضين عن «لانج» ولكنهم يريدون الدفاع عن أنفسهم في حالة الاعتداء.. إذ إننا هكذا نرسلهم لحتفهم!
اعرف يا «لافلور» ولكني أريد أن أمنعهم من فتح نيرانهم على أي طائرة هندورية.. طيروا تجاه فوق المنطقة المزعجة...
أي طائرة؟ ماذا تريد أن تقول؟
فكر قليلاً.. «هندوراس» تطلب منا المساعدة ضد «المكسيكوس».... ثم تعتدي علينا؟! هذه أمور لا تعقل!
ولكن؟.. فعلاً أنت على حق!
إنها ليست طائرات «هندوراس» التي تعتدي علينا.. إنها طائرات «نيكاراجوا» تحمل شارات هندوراس و«نيكاراجوا» تبحث عن المشاكل مع جيرانها...
من إذن الذي يعتدي علينا؟
إجابة واحدة.. إنهم طيارون ينتمون إلى منظمة.. منظمة قوية تعمل على الإيقاع بين البلدين...
وبذلك يتمون في الاعتداء على ضباط قوات من «هندوراس» لقد نجحوا...
قصة غامضة!... ماذا تنوي أن تفعل؟ كيف نكشف هؤلاء المجرمين؟
لابد من إيجاد وسيلة... يمكننا أن نرغم إحدى هذه الطائرات على الهبوط في القاعدة...
الماكرون!
أتفهم؟.. وفي الحال نعرف الطيارين «الهندوريين».. وهكذا سيرتبك الطيار...
عظيم وليعترف، وتقع العصابة كلها!
هذا لا يصلح أمراً لابد أن أنذر السيد «واحد»


ألو! .. السيد واحد! .. الموقف خطير! .. لقد اكتشف كل شيء .. لابد من التصرف! وبسرعة ....
لكن هل لديك خطة ؟..
نعم .. غداً سيحلق «لانج» في الساعة الرابعة! .. لقد كان هذا المتمرد عبء السرب تماماً! .. فلنجعلها حادثة فهذه فرصتنا الأخيرة!.
حسناً! غداً سيعترض طيار ناطوره دورية سرب المتمرد! ..
في صباح اليوم التالي
سأحلق في الساعة الرابعة مع «لانج»! موعد غير مناسب!!
لماذا؟
إنه عيد ميلاد ابني «شيوه» وكنت أنوي دعوتكم بهذه المناسبة في الساعة الرابعة ..
الأمر سهل! فلنؤجل دورية «رانج» «دان»
فاجعل مكانك أي تبادل الدوريات! ..
لا ضرورة .. لا داعي لإقلاق أحد ... سنؤجل الاحتفال ساعة واحدة! .. هذا كل ما في الأمر! ..
وفي هذا اليوم ...
سأدعوكم في المنزل بعد ساعة ونصف! .. ولا تنسوا دعوة «دان»
حاول ألا تتأخر.
هل دعوت «لانج»؟..
لا تنطق بكلمة أمامه. كانت «نيكول» تريد دعوته ولكني اعترضت هذه المرة ... سيفسد كل شيء! ..
وبعد لحظات ...
لابد أن «جي» سعيد لأنه يتولى قيادة الدورية .. لو كان «لانج» هو القائد لساءت الأمور ...
هيا لنعد هدية «لشيوه»


من القائد إلى رقم ٢ لن تكون مهمتنا سهلة وسط هذه السحب!..
تماماً! وتذكر أنه في حالة وقوع أي اعتداء لا تعتمد علي... لقد منعنا بكونتا من الاشتباك، وأنا أنفذ أوامره!...
ها هما! وفي الساعة المحددة. هيا! يجب ألا أخطئ الهدف.. الأمر سهل فالسحاب يحجبنا!....
الأمور تسير على ما يرام فلم يرنا أحد.. وحتى إذا استدارا ستحجب الشمس عنهما الرؤية!
!؟
ياه!!
احترس يا "لانج"
لانج! لانج! اقترب مني يجب أن تغطيني! أطلق نيرانك عليهم... أهجم.. غطني!!
من رقم ٢ إلى القائد التعليمات صريحة! لا نرد الاعتداء! فلتتصرف بمفردك!


آه!
؟!! ياه! "ديجول" !لا!
ستحترق! اقفز!..
اقفز!
لقد
أصبته!
أيها القاتل!.. لقد أصاب
"ديجول"! وأنا رفضت إنقاذ
قائدي! لا يهمني "كوبر" الآن!
لن أترك المجرم يلوذ بالفرار...
ستدفع ثمن إجرامك!
لن تفلت مني...
لا فائدة من
المقاومة.. فأنت في
مرماي...!
خذ!..


شيء غريب! كان يجب أن يصل «لانج» و«ديجول»، عن عودتهما منذ وقت طويل.. ترى ماذا حدث؟..
منذ عشرين دقيقة وأنا أحاول الاتصال بهما يا سيدي! يبدو أن هناك عطلاً بجهاز الإرسال!...
عطل في الطائرتين! إن هذا يبدو لي غير طبيعي!
الذي يبعث على القلق أكثر أن وقود الطائرتين سوف يفرغ.. واللاسلكي ما زال معطلاً؟!!
يا إلهي! وماذا عن «نيكول».. التي تنتظر زوجها والأطفال؟!.. إنه أمر فظيع لو...
انتظروا! انصتوا! صوت محرك!
لقد عاد!.. ها هما...
يا إلهي! إنها.. إنها طائرة واحدة! لا إنها-
لا! لا! مستحيل! «نيكول» والأطفال الذين.. ياه!! هذا فظيع!...
«تيستر» و«لوبيان» بسرعة استقلا طائرتيكما وكونا على استعداد للبحث عن «ديجول» بمجرد أن يخبرنا «لانج» بما حدث.
سنجده يا «دنت»! نعم يجب أن نجده!...
أما أنتما فاذهبا إلى «نيكول» فقد بدا أنها قلقة لتأخير زوجها...
ولكن..
إن «نيكول» تعرف الموعد المحدد الذي يعود فيه زوجها.. كما أنها تعرف أيضاً مدى طائرته.
أخبرها أنني أعطيت الأوامر بهبوطهما في مطار آخر.. أوامر عليا في آخر دقيقة...
ها هي.. لقد هبط «لانج».
«لانج»! ماذا حدث؟! أين «ديجول»؟
مات! لقد أصابته من الخلف طائرة من «هندوراس»! وأنت السبب يا «كوبر»!


«جي» أصيب ؟!! يا إلهي ! مسكينة «سيكول» ! إنه أمر فظيع...
أصيب ؟! لكن... كيف ؟! وأين ؟ ولماذا لم تبلغوا قاعدة نوما ؟ ربما كان هناك أمل في...
أمل ؟! أي أمل ؟!! حلم يقفز «ديمول».. وقد رأيت طائرته وهي تسقط وسط الغابة.. ومن المستحيل معرفة المكان فقد غطته الأشجار وأيضاً تعطل اللاسلكي بطائرتي...
عزاؤنا الوحيد !.. أن الجبان الذي أصاب «ديمول» لن يفر مما فعل !! فقد فتحت عليه النيران واشتعلت طائرته...
مستحيل «جي»... كان شجاعاً وعلى خلقه !.. كان...
كفى ! كفى نفاقاً يا «كوبر» ! إني مشمئز منك !.. فلم يمت «ديمول» إلا بسببك أنت..
ماذا ؟!
لا تحاول الإنكار !.. فأنت الذي قتلت «ديمول» !.. أنت...
اذهب من أمامي فوراً يا «لانج» وإلا نزلت عليك باللكمات حتى تكف عن هذا الافتراء !...
هنيئاً يا «كوبر» فأنت ورجالك ضد رجل واحد !...
ولكنك لن تمنعني من القول في كل مكان إنك المسئول عن مقتل «ديمول» !.. سأقدم تقريري...
«دان» !... دعنا نحجز هذا الثعبان !
«لانج» في حالة هذيان ! اتركوه حتى يهدأ.. بعد ذلك سأتصرف معه.. أما الآن فلنفكر في «سيكول» والأطفال...
يا إلهي !.. هؤلاء... هؤلاء الأطفال المساكين في انتظار عودة أبيهم حتى يحتفلوا بعيد الميلاد.. يا له من موقف مؤلم !..
مستحيل أن نخبرهم بما حدث !.. لابد أن ننتظر...
ننتظر على الأقل إلى المساء.. حتى تعد «سيكول» لهذا الخبر الفظيع إني أعتمد عليكم !.. اذهبوا وسألحق بكم...
سأخبر المجلس الدولي وأقدم احتجاجاً ضد الهندوزيت...
ومع ذلك فأنا أشعر أن الهندوزيل أبرياء...
و«ليستر» و«لوبمان» ؟
سآمرهم بالإقلاع !.. من يعلم ؟! ربما يجدون المكان الذي سقط فيه «جي» على كل لابد أن تستمر الدوريات..


«كوبي» !.. لقد علمت توًّا بموت «ديمول» .. إنه خبر مؤلم !..
لا تذيع شيئًا عن هذه الحادثة !
الأوامر هي: الصمت لمدة ٢٤ ساعة من أجل «تيبول» والأطفال.. لا بد ألا يعرف الصحفيون ما حدث..
اعتمد علي يا كابتن، وماذا عن الهندوريين ؟
لا داعي أن أفصح له عن شكوكي. الهندوريون ؟ إنهم يتحركون. ويؤكدون أن طائراتهم كاملة العدد...
لقد أبلغوا أن الطائرة التي هاجمت «جي» مقاتلة من «نيكاراجو» مموهة بعلامات «هندوريسي»..
ياه !
هذا كذب !..
إني متأكد من هذا..! المجرمين الحقيقيين لا بد من العثور على حطام الطائرة التي أصابها «لاري»
لا بد أن هناك أخبارًا جديدة... ها قد عاد «لستر» و«لوكمان» من عمليات البحث.
ماذا حدث ؟
«رشي» !.. لم نستطع تحديد مكان سقوط الطائرتين...
لا فائدة من البحث! من الصعب اختراق الغابة...
هذا ما كنت أخشاه ! هيا ! لا بد أن نخبره بالوفاة عند «تيبول» !
اليوم وبعد أن ينام الأطفال ربما نستطيع إخبارها . أتأتي معنا يا كابتن ؟..
لا !.. لن أستطيع إخفاء مشاعري.. إنه مطلوب جدًا..
أنا أقدر شعورك يا «كوبونا» ولكن يجب أن أذهب لأكون بجانب «تيبول» !...
لقد حضرت في موعدك لتتناول الحلوى.. عيد ميلاد سعيد يا «تيبو»
شكرًا يا كابتن لقد أنقذت نصيبك ونصيب أبي !..
وأبي نصيبا ؟!
إنها غلطتكم لقد حضرتم متأخرين
كابتن «كوبر» أنت عديم الرحمة والإنسانية كيف تطيل محنة «جي» وأنت...
«جاكلين» اسكتي !.. ما شأنك أنت ؟
!


لا داعي لهذا يا «جاكلين»!
آسف يا «نيكول»! لقد اضطرتني أوامر عليا إلى إيفاد «لانج» و«جي» إلى «سانت مارجريت»..
لا داعي للأسف يا كابتن، أعرف حالات الطوارئ في عمل الطيارين. إني معتادة ذلك، وسوف تعتاد ذلك «جاكلين».
آلو!.. السيد «واحد»؟ لقد أصبنا الهدف!.. قريبًا جدًا ستنشب الحرب بين «هندوراس» و«نيكاراجوا». لابد من أخبار الصحافة!..
ومن هنا أعد الترتيبات اللازمة للقضاء كلية على الـ... الدولي... هاهاها! أعتقد أنه قد حان الوقت للفصل الأخير!..
حسنًا
!؟!
ورقة تحت الباب؟ لربما أنها من فاعل الخير؟!
بماذا يخبرني هذه المرة... ياه!! لا!! هذا مستحيل!...
إلا هذا!!
صديق
لن تمر الأمور على خير يا «لوكي»!...
سترى هذا!...
اللعنة؟ أنتم إذن...؟
لانج!
ياه! «لانج»؟! لكنك! كنت أعتقد أنك في «سانت مارجريت» مع «جي» إذن؟
يا إلهي!! «لانج»!؟ أين «جي»؟ لماذا لم يحضر معك؟ لماذا؟!...
لكن؟!
أبي! أين أبي؟!


«جاكلين»!... «ددييه» بجروح بسيطة. البعد الأفضال «نيكول» «أرجول كوف» حادثة.
أيها المتوحش ماذا فعلت؟ اخرج من هنا!!
ولكن.. أنت مجنون؟ لم
لقد جئت تنتقم مرة أخرى! ألم تكف «نيكول» تعرف هنا!
كلمة أخرى وسأقتلك في الحال!!
ولكن.. ماذا يعني كل هذا؟ أين «جي»؟ «لانج» تكلم من فضلك!!
«جي»! لقد.. لقد! يا إلهي!! لا!!
«نيكول» يا حبيبتي.. كنت أريد أن أخفف عنك الصدمة.. لم أكن أريد إفساد سعادة الأطفال وخاصة في هذه اللحظة تشعي أرجول.. فكري في الأطفال!..
«جي» آه يا «جي»
كوف جديرة بـ«جي» وبتضحيته. وكوني زوجة الطيار الشجاع التي أحبها دائما كنت على استعداد للتضحية بحياتي من أجله.. أقسم لك بذلك
كاذب.. جبان
ونحن لم نكن نعرف أنكم أخفيتم عنا الخبر... لقد وقعت في مكيدة...
أقول لكم إنها مكيدة!.. لقد تلقيت رسالة بأنكم تسبقون إلى أمام «نيكول».. ف.. غضبت و...
لا داعي لتلك القصة! إننا لا نصدقك!
تنقصك الشجاعة أيها الجبان...
أقسم أنكم بشرف العسكري!
ولكن لماذا أناقش معكم فلتذهبوا إلى الجحيم!..
حتى إذا رفض «دان» طردك سوف نجبرك على مغادرة السرب! سنعاملك أسوأ معاملة حتى تهرب أنت من نفسك!..
لن نتحدث إليك.. سنهملك ولن نتعامل معك!...
«ددييه»!... لقد عرفت! مسكينة «نيكول» والأطفال! وغدا سيكون دوري أنا! إنها كارثة!



اهدئى يا.. جاكلين!
لا! لقد كفانى! اترك هذا السرب! اترك هذه الطائرات لنعد إلى عرسنا!..
هيا.. هيا!
وكل هذا بسبب «لانج»!...
كان يجب أن نبعده منذ أول يوم...
اسمع يا «دان» لا نريد هذا الأمريكى...
ليبعد فورًا وبأسرع وقت!
إن «لانج» ليس المسئول عن كل ما حدث...
ماذا؟!.. تريد أن تقول إننا لم نحدث و...
يا إلهى!
عدد خاص! كل الصحف «بنيكاراجوا» نشرت خبر مقتل الطيار الباليكى!... والآن ستنشب الحرب بين هندوراس وبلادى لا محالة!...
ولكن؟! كيف عرف الصحفيون هذا؟.. لقد أمرت الجميع بالصمت!!
من الذى أذاع الخبر؟!
لا أعتقد أنه واحد منا!..
بكل تأكيد لا يا سيدى! ولكن كان لابد أن يعرف الخبر...
غريب!.. يبدو أنك مسرور سعيد بما حدث.
أخشى أن تكون مهمتكم هنا انتهت. فلابد من نشوب الحرب و...
؟
هل و...
طراخ!
يا إلهى! اسمعوا!
هذا.. هذا الانفجار ماذا.. ماذا يحدث؟
الأرض.. الأرض تهتز!!
الصباح


نعم، إنه زلزال فاجأ «دات» ورفاقه الطياريين ...
برررووووم
اهدأوا! «دوبيه» عد لمنزلك!
وأنت يا «لافلور» اهتم بنيكول والأطفال
هيا معي يا «لويمان»! إلى الطائرات
لابد من الحفاظ عليها! هيا بسرعة!..
احترس!
لو تأخرت لحظة!..
لقد أنقذتني يا كابتن!..
يا إلهي! الزلزال يزداد قوة بسرعة!..
أنظر يا كابتن!
ما زالت الطائرات سليمة..
أمامنا فرصة!..
أمامنا فرصة لإبعادها عن الأشجار والمباني
طائرة «لافلور» وقعت في فجوة.. لابد من
إنقاذ الباقي قبل أن يفوت الأوان..



ما زال الزلزال مستمرًا.. لننقذ باقي الطائرات قبل أن تدمرها هزة أخرى..!
حسنًا يا «دان»..! ولكن لابد من مساعدة.. لقد فر العمال..!
لابد أن أوقف هذا العصيان..!!
قفوا!! وإلا أطلقت النيران!!
قفوا! لن يفيدكم الهرب! فالزلزال لا يزال عنيفًا!..
أجبناء أنتم؟! أين شجاعتكم؟! تشجعوا! لابد من إنقاذ الجرحى.. لابد من حماية الطائرات.. كل عشرة يكونون فرقة!.. إلى العمل!...
وأمام «دان»، سيطر رجال القاعدة على فزعهم وأطاعوا الأوامر...
حسنًا راقب تفريغ شحنة الطائرات يا «لوتمان» واحترس من نشوب الحرائق.. أما أنتم فتعالوا معي!.. سنبحث عن الجرحى بين الأنقاض...
وشيئًا فشيئًا عم الهدوء.. وخفت حدة الزلزال. وبعد مرور ساعة..
كل شيء على ما يرام يا «دان»! الطائرات في حالة جيدة.. ما عدا طائرة «فلوسر». ويقوم بإصلاحها مهندسون الآن.
النساء والأطفال ما زالوا على قيد الحياة.. «دوديه» يبحث عن «دنج». فهو فاقد الوعي تحت الأنقاض
ليس هذا وقت العراك مع «دنج». لابد أن الزلزال قد اجتاح منطقة واسعة.. سيكون الأهالي في حاجة إلينا جميعًا حتى «دنج»..!...
و... من سيشترك معه؟..


من سيشترك مع «اللانج»؟ ولكن ..
سيدي !.. لقد فحصت ممر الإقلاع ووجدت به بعض الشقوق ولكن يمكن إصلاحها.. وفي بضع ساعات يمكن أن..
.. نستأنف الطيران دون أن نخشى أن يهاجمنا «الهندوريون».. فلا بد أنهم مشغولون للغاية، إذا كان قد وقع هناك زلزال !.
سنعرف هذا الآن... بمجرد أن يتم إصلاح اللاسلكي سنقوم بالاتصالات اللازمة !..
ألو.. ألو!.. أخيرًا التقيت رسالة.. ربما أنها محطة «مناجوا»
أخيرًا سنتلقى الأخبار !..
... أخبار؟
سيئة !.. الكارثة عامة... لقد اجتاح الزلزال «هندوراس» و«سان سلفادور» وخاصة منطقة الجبهة.. الاتصال مقطوع بين هذه المناطق .
ليس لدينا أية أخبار عن المنطقة كلها وبالأخص قرى «سيوكو» حيث الجبال والبراكين ...
فلا بد أن الزلزال أثار البراكين... «مناجوا» يستنجدون بنا في عمليات الإنقاذ... ملايين من المنكوبين يطلبون المساعدات العاجلة ...
يقولون إننا وحدنا يمكننا مساعدتهم.. فأغلبية طائرات «هندوراس» و«نيكاراجوا» قد سحقت في مطاراتها ...
حسنًا ! أخبرهم أننا سنقلع بأقصى سرعة ...
قلنا ممر الإقلاع معد الآن.. ولكن لا بد من الحذر عند الهبوط.. هيا أيها الرفاق! فليستعد الجميع... الانطلاق بعد عشرين دقيقة ...
عسى ألا يتكرر الزلزال ونحن في السماء ...


بما أن الاتصال عن طريق اللاسلكي غير مضمون، فالأفضل أن نطير في دوريات ثنائية... ونعود قبل أن يفرغ الوقود...
فلن نجد الأرض الممهدة للهبوط إذا ما نفد الوقود..
معذرة لتأخيري يا «وان»، فإن «جاكلين» في حالة عصبية سيئة و.....
هاهاها! الأفضل أن تقول إنها خائفة عليك لأنها عرفت أنك ستطير..!
«لانج»!! أيها الـ...
اخرج من هنا يا «لانج»! لسنا في حاجة إليك..!
اسكت يا «لافلور» لقد حشوا رأسك بأننا في حاجة لكل واحد هنا..
كلام ظريف يا كابتن.. ولكن لكي أجنبك الطيران معي فإني متطوع للطيران بمفردي!..
طبعًا لا!..
سأطير مع «لانج» يا «دان»
ماذا؟! «ليستر»؟...
حسنًا!.. سيحلق «لانج» و«ليستر» فوق قطاع «بريتزا» و«أسوان» على جهة..
و«رودجيري» يحلقان بين «توما» و«جياب»
وسأحلق مع «لافلور» غرب منطقة «براكين» عند «النجم».
؟!! وأنا؟
ستبقى هنا يا «ديديه» ستتلقى إشارات باقي الطائرات.. إنه عمل هام...
ماذا؟.. هل أبقى هنا؟..
سوف تسجل جميع البيانات على الخريطة لتنقلها إلى «مناجوا»
إني أرفض!.. إنك تفعل هذا من أجل «جاكلين» لأنها تخاف علي... ولكني لست جبانًا!.. أريد أن أطير مثل الآخرين!..
أعرف أنك كفء، ولكن لابد من وجود شخص للقيام بهذا العمل.
وقد اخترتك أنت!.. وهذا أمر.. فأنت تقعد هنا...


هل فهمت يا «ديدي»؟ إني أعتمد عليك في تجميع الشاحنات الدورية
سأنفذ الأمر..
على حين بقي الطيار الفرنسي يتتبع رحيل رفاقه ...
إن «دان» يعاملني وكأني طفل صغير.. كل ذلك بسبب «جاكلين» ...
وعلى بعد عدة كيلو مترات من القاعدة ...
ولكن.. ماذا تفعل يا سيد «واحد» لقد أفسد هذا الزلزال كل خططنا.. فبعد هذه الكارثة لن تفكر «هندوراس» أو «نيكاراجوا» في الحرب ...
وأمام هذه الكارثة سوف ينسى الجميع مقتل الطيار البلجيكي ...
إذن لابد أن نجد حلًا آخر..
سوف نرسل طائرات هندوراسية مزيفة تهاجم فرق الإنقاذ خصوصًا النيكاراجوية.. ولن ننسى طبعًا الهجوم على بعض طائرات السرب الدولي ...
ولكن.. ولكن هذا فظيع!
بالتأكيد.. استفزاز من هذا النوع سوف يوصلنا إلى النتيجة التي ننتظرها.. الحرب بين «هندوراس» و«نيكاراجوا»!..
ألست موافقًا؟..
آه!.. نعم يا سيد «واحد» إن خططك رائعة..
وواصل طيارو سرب النور مهمتهم الخطيرة.. دون علم بما يدبر لهم ...
ها هي ذي «إستيلي»... إنه لا يوجد أي أثر للحياة



آلو! هنا قائد
« روميا » .. إننا فوق منطقة
... لا أرى سوى الخراب
والحرائق .. أرسلوا النجدة! أكرر:
النجدة! .. بسرعة! ..
حول! ...
هنا قائد « تانجو »
مئات من اللاجئين معزولون
في جزيرة وسط .. « ريوتوم »
وكان « دان » ورفاقه بالنسبة لمنكوبي الزلزال نجدة من السماء!
كفى يا « كوبر »! لقد أنهكك التعب! .. دعني آخذ مكانك! ..
بعد فترة .. أعدك ذلك! ...
هيا يا « لافلور » لابد أن نصل إلى المنطقة البركانية! ...
إنه المكان الوحيد الذي لا نعرف عنه شيئاً .. فالمنطقة مغطاة بالسحب والدخان والأبخرة ...
هذه المرة يجب أن نخترق هذا الضباب .. هيا يا « لافلور » تقدم إلى الجحيم! ..
لعلك تقصد إلى الجنة .. فإننا نخاطر بحياتنا في هذه المهمة!



من بركان «كوجيبا»
ترى ماذا حدث هناك؟! كانت هناك قرية صغيرة عند سفح الجبل ...
أترى يا «لدفورد» ؟! يا إلهي !.. الفيضانات !! لقد فاض النهر بسبب الزلزال !.. لابد أن البلدة معزولة بسبب كل هذه المياه وأن الأهالي لم يستطيعوا اجتياز هذه الأرض الغارقة ...
«دان» ! انظر هناك ! فوق السحب !
البركان !
يا إلهي ! أوشك البركان أن يرمي بالحمم ... فهي قريبة من الفوهة !!
انظر !! سوف تسيل من الجانب المنخفض من فوهة البركان ! المواجهة للبلدة !!
إنك على حق !! وفي ساعات قليلة !.. بسرعة !.. إلى البلدة فلابد من إنقاذ الأهالي !!
«لاقلوريد» ! انظر !.. البلدة مليئة بالناس .. سكان الأهالي ! لماذا لا ينجون بأنفسهم ؟..
«دان» هل نسيت الفيضانات ! إنهم محاصرون لقد انتهوا !...


ولكن لانستطيع ترك هؤلاء الساكنين لمصيرهم ! هيا «لافلور» نصعد الى أعلى لنراقب فوهة البركان ...
وبالرغم من الحرارة الفظيعة والغازات السامة التي تتصاعد من فوهة البركان، خاطر الطياران بحياتهما وحلقا على ارتفاع منخفض من البركان
حظ سيئ ... فالجانب المنخفض من الفوهة يقع في اتجاه المدينة !.. وسوف تغطي المنصهرات البركانية السهل كله !.
اه ! انظر يا «لافلور» .. ان الجانب الآخر من الفوهة مرتفع ولكنه ضعيف .. وبه تشققات عديدة ... وعندها الانفجار سوف يتحطم ويفتح الطريق امام المنصهر !! ...
إنك .. إنك على حق !. هذا يعني أنه في إمكاننا إنقاذ المدينة !.. الانفجار سيحدث في الجانب الآخر من البركان !!
المفرقعات !. يلزمنا بعض المفرقعات !! يكفي أن نلقي بعضها حتى يتحطم الجدار ... «لافلور» ! لنعد الى القاعدة بأقصى سرعة !..
إن خطتك جنونية يا «دان» !. لإلقاء هذه المفرقعات .. لابد من الطيران فوق الفوهة .. إن من سيقوم بهذه العملية هالك لا محالة !!
أعرف يا «لافلور» ! ولكن لابد من إنقاذ حياة الآلاف من الناس ولذلك سأضحي بنفسي ! ها هي ذي القاعدة !
تضحي بنفسك ؟! مستحيل ! بل سأقوم أنا بهذه المهمة !..
وبعد قليل ..
فلتزود الطائرة بالوقود بسرعة ! وبأكبر كمية من المفرقعات التي يمكن حملها بالطائرة !
مفرقعات ؟؟!
ولكن بعد فترة ...
«كوبه» ! سأقوم أنا بهذه العملية الانتحارية ...
إنني أصغر الموجودين سنا ... سأذهب أنا !
دقيقة !.. أنا الوحيد الذي لم يقم بطلعته حتى الآن ولذلك فأنا أكثر الموجودين نشاطا ...
دقيقة
كفى حديثا عن البطولة وتمثيلا ... فلسنا على خشبة المسرح !


اسكت ! .. شخص مثلك لا يجب أن يفكر في مثل هذا العمل البطولي ! ..
فلتخرج قريتر ! .. وأعتقد أنك ستنسحب يا «لانجي» ؟!
أنسحب ؟! لماذا ؟ ومعروف عني قوة الأعصاب !
«كوبر» ! .. إن «لانجي» على حق ! .. لنترك الاختيار للحظ ! ...
لكن ! على أن يكون أعزب ..
لا ! .. أنا طيار مثلكم .. ومن حقي أن أتطوع ! ...
بما أنك تصر .. فلنترك الاختيار للقرعة !
وبعد قليل ..
لقد وضعت علامة على كل قصاصة ماعدا واحدة تركتها بيضاء .. من يختارها يقوم بالمهمة ! ...
حسنًا ! هيا بنا !
الورقة بها علامة ! لقد قلت لك أنني محظوظ ! ..
علامة ! ..
وأنا أيضًا للأسف ! ..
علامة سود حظي ! ..
وأنا أيضًا !
علامة !
الورقة بيضاء ! ... سأقوم أنا بالمهمة !
... ولكن أرجوكم ألا تخبروا «جاكلين» حتى أعود .. سيكون الأمر فظيعًا بالنسبة لها . ستموت حزنًا حتى أعود إليها ....
حسنًا «دوديه» .. ولكن فكر جيدًا يمكنني أن أنوب عنك في هذه المهمة من أجل زوجتك وابنك ...
لا ! .. هذه المهمة لي ! متى أرحل ؟!
ليس هذا المساء فالوقت قد تأخر ... فلترحل عند الفجر ...


سأكون مستعدًا في الساعة الرابعة ... ولكن هل تأذن لي أن أقضي الليلة مع زوجتي وابني. فقد تكون الليلة الأخيرة ...
حسنًا يا دوبيه ... وفكر جيدًا ! ...
لقد فكرت جيدًا ! .. ولكن لي طلب أخير : الأماني عند رجيبي ! أفضل أن أكون بمفردي ...
هل أمامه فرصة بالنجاة ؟ ..
واحد في الألف .. وذلك بسبب الرياح التي تقذف بالدخان .. فيجب أن يحاول توجيه الفوهة وعلى ارتفاع منخفض حتى يلقي بالمفرقعات في المكان المقصود وبالضبط !
دان. هذا فظيع. تفرق زوجته وابنه لن تعيش "جاكلين" إذا ... ! .. لا بد أن نتصرف ! ..
إن الضغط عليه بالتهاد فيه تقليل من شأنه - وهذا ليس من حقي ! ...
يا إلهي ! لا بد أن أضع حدًّا لهذا التصرف الأحمق .. سأجد وسيلة لأحل محله ! ..
ليس أمامنا سوى الدعاء وانتظار المعجزة ! ...
آه ! لقد وجدت أخي ! لدي زجاجة من الشراب المعتق بعد أن أجد الوسيلة سيتهاون دوبيه
وبعد مرور ساعات
إنه "فيتوريو" بالرمس مفاجأة طيبة !
طيبة ! . إنها زيارة تثير الشك ! لماذا أتى وهو يعرف أنها الليلة الأخيرة ؟
لقد وجدت هذه الزجاجة المعتقة واعتقد أنك ستكون مسرورًا .. لو احتسيناها معًا .. بعد كل ما قاسيناه طوال الأيام الأخيرة ! ..
شكرًا ! لا أريد ..
"دوبيه" ! دواعي ضيافة "فيتوريو" ... الآن أنت ستطير غدًا ! .. هل لم تخرف ؟ !
لا .. لا يا جاكلين ..
ماذا أحب به إلى هنا ؟ ..
أرجو ألا ترفض هذا الطلب ! ... لنشرب في صحتك !
هيا .. هيا ! ... إنه شراب لذيذ ؟ ! كوب آخر ! وإلا غضبت ...
أعرف ماذا .. جئت ! ..
وفي هدوء الليل
إنها آخر فرصة لنا يا سيد "واحد" لا بد أن نصوب هذه الطائرة قبل أن نسقو ... في ابركان .. تخيل أي صدمة تثيرها ! ..
إنها ! .. فكرة رائعة بالفعل ...


وقريب من القاعدة، ستجري المؤامرة الغامضة ...
ستختفي الطائرة بمفردها في اتجاه البركان - في اسرعة مرتفعة ..
حسنًا! سوف أتصل بطائرتنا بسهولة المزلفة لكي يهاجمها في الوقت المناسب!...
في تلك الأثناء..
لنشرب في صحة .. شيء .. ارفعه!.. هيا هيا ... يا «دبييه» !..
نعم! لكل تأكد
«دبييه» لقد نام تمامًا! حدث له!. شيء غريب وكأنه كان يريد ان يشترك لماذا؟!
لنتركه هكذا.. ولنذهب لننام الآن ... سأستيقظ مبكرًا غدًا!
شكرًا لله... جاكين، الطمئن.. فالورقة التي تركتها سوف تطمئنها حتى العودة..
«دبييه» الدفاع للعجلة!.. فهناك أوامر جديدة! ويمكنك ان تذهب لتنام...
ماذا؟!؟ أوامر جديدة؟!
بما ان لديك زوجة وطفلًا فلا داعي لتتباهى بالشجاعة!...
من الذي قد ضربه؟
طاخ
أنا!
آسف! ولكن ليس أمامي حل آخر!.. إنك شجاع ولكني لا أستطيع ان أتركك تضحي بحياتك! فزوجتك وطفلك في حاجة اليك أما أنا فلن يحزن على أحد!.
وبعد عدة لحظات ...
أصدقيا لابنح»!؟ كان المفروض ان.. ولكن لماذا ترتدي زي الطيران ولأي شيء جئت؟!
وأنت أيضًا في ملابس الطيران؟ إذا كان مجيئك لتقوم انت بمهمة «دبييه» فلن يتم ذلك! لقد جوقته بأنه أقوم أنا بالمهمة .. وواقوم!...


«لانج» أهذه هي الحقيقة بشرف العسكري ؟!
نعم إنك بشرف تكساس.. لقد قدم بديبه «الوكف».. ولكن.. لم جئت أنت يا «كوبر» ؟!
رأيت من الأفضل أن نقوم بدوريتين.. فإذا افتلتت الأولى تكون هناك فرصة للأخرى!.
احذر يا «كوبر» أن تقوم بأية لعبة معي..
لحظة يا «لانج»!
ماذا أيضا..؟
زيدان أصابك!.
إني نادم لأنني فرصت متأخرا يا «لانج» بالعقاب خطأ.. في حكمي عليك! ولكن اعترف انك كنت السبب!.
حسنا! لا داعي للعتاب هاهاها هيا بنا!..
وفي الوقت الذي حددنا فيه.. كانت الطائرة «لانج» تطير فوق المنطقة الحرة في انتظار ضحيتها...
مهمة سهلة اليوم!. طائرة واحدة محملة بالمفرقعات.. ستقع كالعصفور!..
ألو! «كوبر».. إننا نقترب إياك والمراوغة!.. سأبدأ أولا.. ابتعد أنت وانتظر!..
سأتقدم!!
؟!!
ما هذه الطائرة التي تتجه ناحية «لانج» ؟!! يا إلهي إنها مقاتلة تنقض رأسية! إياه انه يهاجمه!!
«لانج»!! ابتعد بسرعة!..
وبسرعة تصرف «لانج».. بخبرته الطويلة في الطيران تفادى القذيفة الأولى..
لديان أقضي على هذا الوغد!!
لم تصبه!
فعاوووووووه


إلى الجحيم! طائرة أخرى خلفي من السرب الدولي! ولكن رقم «واحد» أقسم لي أني ساهاجم طائرة واحدة منفردة!..
لا يبدو أنه هرب بسرعة!..
وحانت اللحظة فقد أطلق «دان» عبوته و..
لولاك يا «كوبر» لانتهيت!.. ولكن تذكر الأوامر! ألا نفتح النيران تحت أية ظروف! هذا أمر رسمي بإمضاء «كوبر» أتذكره؟ هاها!
حسنًا! يا راعي البقر! لا أستطيع المزاح معك الآن.. البركان أمامك!..
أرأيت.. الحظ معنا! فثورة البركان لم تبدأ بعد إنها معجزة! لا أرى سوى الدخان من هذا الجانب! سأقترب من الفوهة من الجانب الشرقي واتجه ناحية أول فتحة أراها...
أمام «لانج» فانطلق مباشرة وسط الدخان على ارتفاع منخفض من حافة البركان.. وأطلق قذائفه على الجانب الضعيف من الفوهة!..
ألو.. «دان» سأنطلق!!
ليحفظك الله
وبأقصى سرعة علق «دان» فوقه بحر من البازلت الملتهب! ورأى من خلال الحاجز الزجاجي الذي بدأ يئن من شدة الحرارة أن الشقوق في الجانب المرتفع وقد أخذت تتسع!...
ألو «دان»! الشحنة معدة!..


اللعنة ماذا حدث ؟.. توقف المحرك !! يا إلهي إلى .. لن أستطيع تخطي هذا الحاجز !..
آلو ! «دان» ! .. لقد انتهيت ! ولن أستطيع النجاة !! يجب أن أجعل شيئاً ليكون موتي ذا أهمية ! آه ! كدت أن أنسى ! قسمي بشرف تكساس .. أتذكره ؟.. ليحيا تكساس ! .. وداعاً يا صديقي !!!
لانج ! لانج !
انقضى الأمر .. فقد اندفع «لانج» نحو حائط البركان ... و ..
بوووم !
ارتطم به وانفجرت أطنان من المعادن المحملة بالمفرقعات والوقود ..
وتحطم الحائط المرتفع .. واندفعت ألسنة اللهب وتدفقت المعادن المنصهرة نحو المنطقة الصحراوية في الاتجاه المعاكس للمدينة ...
«لانج» ! لقد نجحت ! يا إلهي ! .. رحمة به ! .. لقد .. لقد كان رائعاً ..
وأنقذت المدينة ! .. وكانت تضحية «لانج» هي المعجزة .. يارب ليكن مثواه الجنة مع الشهداء .. معتباً يا «لانج» لقد سار الوطن بك وافتقدنا الحكم عنيت !
آلو ! آلو ! القاعدة ؟ لقد نجحت المهمة ولكن الكابتن «لانج» قد ...
«دان» !! عندي لك خبر رائع ! ...


«ديمول» مازال حيًا!! إنه هنا!.. لقد وصل إلى القاعدة منذ نصف ساعة فقط!...
ماذا؟
نعم!.. شيء لا يصدقه!.. إنها معجزة حقيقية!إننا جميعًا لا نصدقه.. سترى بنفسك نيكول والأطفال.. تكادوا يصابون بالجنون!! هيا أسرع بالعودة!..
أما أنا فأمامي حساب عسير مع «لانج»... على تحايله للقيام بالمهمة بدلاً مني!..
لقد نسيته إليك مفاجأة أخرى يا «دان» سترى!...
إياك أن تتحرك يا «كرموديا» وإلا قضيت عليك!.
آلو! «لافلور»! إنني سعيد من أجل «ديمول» و«نيكول» والأطفال!.. أما أنا فلدى أنباء محزنة لقدامى «لانج»! مات بطلاً وطيارًا عظيمًا!..
«دي مول» صديقي العزيز!.
«دان»! لقد عدت إليكم بمعجزة.. فلم يقذف الكرسي إلا قبيل انفجار الطائرة بثوان...
وسقطت وسط الأشجار وبقيت معلقًا بالمظلة.. حتى أنقذني بعض أهالي المكسيوس الذين جاءوا على صوت الانفجار...
وقد قبضوا على الطيار الذي أصابه «لانج».. وقد كانت جروحه بالغة الخطورة...
وقد حاولت إنقاذه دون جدوى، وعندما أحس بدنو أجله اعترف لي أنه وآخرين المرتزقة يعملون لحساب منظمة دولية تعمل على إشعال الحرب بين «نيكاراجوا» و«هندوراس»..
وبالطائرات «الهندوراسية» المزيفة أرادوا مضاعفة الاتهامات الجوية ضد «نيكاراجوا» ثم ضد ما بعد ذلك.. بهدف القضاء على «هندوراس» لفرض سلطتهم
لقد قضيت على الطيار الآخر بعد أن حاول القضاء على «لانج»!
وختام القصة هنا يا «دان» فقد أعطاني الطيار قبل أن يموت أسماء رفاقه واسم الجاسوس الذي يعمل لحسابهم هنا!.. ها هو ذا!...
ماذا؟!


"كرمونا"؟ إلقد فهمت الآن كيف كان يعرف أعداؤنا والصحفيون أقل تحركاتنا!...
إنه لم يخنّا فقط! بل عمل على الوقيعة بيننا، فهو الذي أثارنا ضد "لانج" "المسكين"! .. لقد وجدت الملفات التى تدينه!
ولكى ينقذ هذا الجبان نفسه اغترف على رفاقه.. ستتولى الشرطة أمرهم.
أما أنت يا "دى" فكيف تركت "المكسيكوس"؟
إنه الزلزال! لقد أصابهم الزلزال بزعر شديد.. فانتهزت الفرصة وهربت.. وبعد عدة أيام وصلت إلى هنا...
وبعد مرور أسبوع..
ماسبب هذا الزحام؟ ماذا يحدث؟
إنه الوداع ياسيدى! سيرحل السرب الدولى الآن...
الفضل لك ولرجالك فى عدم نشوب الحرب بين "هندوراس" و"نيكاراجوا".. لقد تم القبض على زعيم "واحد" ورجاله والآن يمكنكم أن تعودوا إلى بلادكم...
شكرًا لك يا كابتن! لن ننسى أبدًا إخلاصك وتضحية "لانج" البطولية.. فقد انقذ حياة من الأسراع...
بعد ذلك..
خسارة! لقد انتهى كل شىء! كنا نكون فرقة فريدة من نوعها!...
لقد أصبحت الدنيا صغيرة فى عصر الطائرات النفاثة، من يعلم ربما نلتقى فى يوم ما...
لنصحح غلطتنا فى حق صديقنا الذى رحل قبل أن نرحل...
قبل أن نفترق سوف نحلق معًا فوق البركان لنودع الكابتن "لانج" الوداع الأخير...
وفى اليوم التالى حلق "سرب النسور" على ارتفاع منخفض فوق فوهة البركان، وألقوا بباقات الزهور التى تحمل اسم كل منهم...
من القائد إلى الجميع! فكوا التشكيل وليتجه كل فى طريقه! وحظ سعيد!..
إلى اللقاء يا "دان"..!
مع السلامة!
إلى اللقاء
الوداع أيها الأحمق العزيز! الوداع يا "لانج"!
النهاية

٥١٥٩٣٧/١


ينضم إلى أبطال «مغامرات مثيرة» الطيار الحرىّ «دان كوبر» فى مغامرات متنوعة . فريدة فى أحداثها . . ينتقل بك من سماء أستراليا وصحاريها وأدغالها الواسعة إلى أعماق البحار بأخطارها وغموضها . . ثم يحلق بك فوق البراكين الثائرة فى أمريكا الوسطى . .
وتدور مغامراته فى جو من الجاسوسية والمؤامرات الخطيرة . . والترقب .
ترى هل ينجح «دان كوبر» فى التغلب على كل هذه الصعاب مجتمعة ؟ ! !
صدر من هذه المجموعة :
سرب النور . العملية الجريئة . وحوش البحر . سر دان كوبر .